مجلة إسلامية تربوية تعليمية تصدر عن جامعة بيت السلام كراتشي

مجلة السلام

العدد الرابع	جمادى الأولى	جمادى الأخرة	رجب	سنة ١٤٣٩هـ
السنة السادسة	شباط	آذار	نيسان	سنة ٢٠١٨ م

ماذا تريد أن تكون في المستقبل؟

علو الهمّة سلّم النجاح

ذكريات

MILLAT™
Quality Plastic Products

PARUS PLASTIC (Pvt) Limited.

Phone: +92 21 32593162, 0324 2266627, 0331 00PARUS (0072787)
E-mail: trade.enq@parusplastic.com | Website: www.parusplastic.com
Customer Feedback: cus.feedback@parusplastic.com

MANUFACTURER OF

- Kitchen Ware
- Bathroom Ware
- House Hold
- Food & Other Packagings

أسرة المجلة

تحت رعاية ذكرى

سماحة الشيخ سليم الله خان الموقر- رحمه الله -

المدير

د.عمر عبد الهادي ديان

رئيس التحرير

أ.ضياء حسين الولي

نائب رئيس التحرير

أ.أبوآسية محمود الحق

المستشارون

د.عبد المعزّ فضل عبد الرزاق المصري

أ.إظهار الحقّ حنيف

أ.محمد بلال بربري

أ.محمد عامر خالد

الإخراج

دار فهم الدين للنشر

الطباعة

مطبع واسا

التزيين والتصميم

INNOVATION

: +92 316 8056863

: info@makinnovation.biz

عنوان المراسلة والحوالة المالية:

مجلة السلام الفصلية-٢٦ سي، الطابق الأرضي، سن سيت كمرشل ستريت٢، شارع خيابان جامي، بجوار مسجد بيت السلام، ديفينس فرع ٤ كراتشي، باكستان.

المراسلات باسم رئيس التحرير:

البريد الالكتروني:majallatussalam@gmail.com

رقم الاتصال: +٩٢-٣٠٤-٣٣٨٨٥٦٥

+٩٢-٣٠٣-٥٦١١٢٢١

سعر النسخة:٥٠ روبية

إعلام

نودّ أن ننبّه السادة المشاركين بضوابط الكتابة في المجلّة:

١. الالتزام بالأمانة العلمية، وصحة النقل.

٢. الكتابة ضمن أهداف المجلّة "دينية، تربوية، تعليمية.

٣. ضبط توثيق المراجع حسب الطريقة التالية: اسم الكتاب، اسم المؤلف، تحقيقه، ط، سنة، ج، ص....

٤. الكاتب هو المسؤول الأساسي على مقاله.

٥. المجلة غير مسؤولة عن أيّ إخلال لم تتنبه إليه شأنه الإساءة إلى الساحة العلمية.

جزاكم الله خيرا

محتويات العدد

05 الافتتاحية
كن أو لا تكن فالعاقبة للمتقين
د.عمر عبدالهادي ديان

06 من معارف القرآن
تأمّلاتٌ بلاغيّة في سورة يوسف
أ.عبدالرشيد/جامعة بيت السلام

08 من هدي النبوة
أولئك زُبدة إذا اصلحوا
أ. كليم الله المفتي/أستاذ بالجامعة

10 التوجيه الإسلامي
سماحة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم
خطبة الحرمين الشريفين

12 التوجيه الإسلامي
واجبات ومسؤوليات لطلّاب
العلم الديني وفضلهم العظيم
أ.ضياء حسين الولي

14 ملف العدد
اللغة في بهو الخلفاء
د.مصطفى شعبان

16 ملف العدد
دور الإسلام في توثيق علاقة
الزوجة بزوجها
السيد أنور شاه الحسيني

18 شخصيات إسلامية
الوزير الصالح نظام الملك
د.عمر عبدالهادي ديان

20 شخصيات خالدة
ذكريات
أ.رضوان حفيظ/أستاذ بالجامعة

22 الأسرة المسلمة
الغيبة وآثارها السلبية في المجتمع
أ.عبدالرشيد عيديد

24 أدبيات
ليبيا الحرة
د.عمر عبدالهادي ديان

26 نبيل الناصح
ماذا تريد أن تكون في المستقبل؟
الإدارة

28 ينابيع المعرفة
الإدارة

30 درس التلميذ
علو الهمّة سلّم النجاح
أبو محمد عبدالرب الأنصاري

32 درس التلميذ
من راع وقتَه راعه وقتُه
أبو حبان فرهاد علي العثماني

34 أنباء السلام
الإدارة

كن أولا تكن فالعاقبة للمتقين

د.عمر عبد الهادي ديان

خطأ يصدر من عوام الناس، فلا يكلفهم شيئا مذكورا في غالب الأحيان، وخطأ يصدر من غيرهم فيكلف الكثير، وقد يكون ذلك الفعل متعمدا فيه صاحبه، ويأمل أن يلحق النقص بالآخرين، فيكون عند الله بعمله ونيته، فيحاسب عليهما، على نية السوء، وعمل السوء. وقد يكون الفاعل للخطأ غير متعمد فيه، كأن يصدر منه عفوية دون وعي وإدراك، وهذا يرجى أن يدخل تحت قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ البقرة.

وقد يصدر الخطأ من حكيم متحرٍ للصواب، يبذل قصارى جهده للوصول إلى الحق، وتعميمه على الخلق، لكنه يقع في الخطأ؛ لحكمة يعلمها الله تعالى، فيزاد بعد خطئه تقديرا واحتراما بين الناس، وعلى سبيل السلطات التشريعية والتنفيذية في أي مكان يكون فيه أيضا، وفي أمثال هذا ما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في حق الحاكم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه : «إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ». صحيح البخاري، حديث رقم: ٢٥٣٧.

وقد يصدر الخطأ بصورة لامبالة من قبل مسئول لا يحق له أن يكون كذلك في تعامله وتفكيره، فينتج عن ذلك ضرر يلحق بالعباد أحيانا، وأحيانا أخرى يلحق بالعباد والبلاد معا. وسبب ذلك أنه لا يمتلك القدرة على التفكير الصحيح، ولا يمتلك أسباب التدبير والقيام بمهام ما هو فيه، ويكون قد وجد نفسه فوق سلم القيادة، بسبب أو آخر، فلا هو قادر على التصرف السليم، ولا هو قادر على الاعتراف بالتقصير، فيسلم الزمام لصاحبه. فيا ترى هل ينجو من المؤاخذة؟ وهل يبقى بمأمن من العقاب والتنكيل؟!.

في الحقيقة نحن في زمن لا يقبل التصرف بعبثية في شئون القيادة، والتوجيه، لأن هذه العبثية أول ما تحيط تحيط بمركز انبعاثها. وأيضا نحن في زمن لا يقبل الجهل على صعيد القيادات، والموجهين. ونحن أيضا في زمن لا يقبل البطء والتراخي في القيام بالمهمات، كل ذلك يحتم على من أولاه الله تعالى مسئولية أن يكون ذا علم وبصيرة بها، وبالقيام بأعبائها، لا كما يريد هو، بل كما تريد هي.

والخطأ في الإنسان السوي، طبيعة وسجية، إلا أن هذه الطبيعة فيها إكسير يرد ذلك الخطأ إلى صواب، وتلك الزلات إلى حسنات، وتلك الغفلات إلى تنبهات؛ إنه التوبة والإنابة والرجوع إلى الحق كلما بان واتضح. ومَن مِن البشر لا يغفل، أو يقع في شراك النفس والشهوات، فنحن الذين خلقنا من الطين في الأصل، ثم من نطفة وعلقة ومضغة، وحري بمن هو كذلك في الضعف ألا يرقى إلى الكمال، إلا أن يمده الله تعالى برحمة منه وفضل.

ومهما يكن فنحن الذين مهما عظمت بنا الطموحات، وعلت بنا الآمال، نعود إلى فراش النوم ليذكرنا دوما بالموت، وهذا بدقه وجله كاف لرد الإنسان إلى حالة التوازن، والوعي الصحيح، عدا الذين ضاعت عندهم معايير التوازن والتنبه في مستنقعات الأنانية، وبرك الشهوات، ودياجي الجهالات.

لقد جاء الصحابي الجليل أبو ذر رضي الله عنه إلى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةُ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا». صحيح مسلم، حديث رقم: ٢٨١.

وفي رواية أخرى لمسلم أيضا «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي، لَا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ، وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ». حديث رقم: ٦٢٨١. ووجه ضعف أبي ذر رضي الله عنه ليس كامنًا في أمانته، ولو كان كذلك لوجهه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر، وإنما ضعفه ناتجة عن زهادته في الدنيا وانشغاله بإصلاح أحوالها ، ولهذا منعه النبي صلى الله عليه وسلم منها، فكيف بمن ضعفه ناتج عن ضعف في الأمانة، أو غش في التدبير، أو طمع في الاستئثار بها.

إننا بأمس الحاجة إلى رجال لا تكفيهم صفة الصدق، والأمانة، بل إلى رجال يجمعون مع حسن الخلق حسن التدبير، والقيام بشئون مصالح الناس، وذلك في كل مؤسسات الحياة، والسبيل إلى ذلك التَّربِّي على مفاهيم السنة النبوية، والخضوع لدورات عملية مع التربويين المجربين الصالحين المصلحين، بعيدا عن أطماع النفس، وآمال الأنانية العمياء، التي تعمي وتصم صاحبها حتى يجد نفسه على قارعة العذاب المهين.

– انظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان البكري، شرح حديث رقم: ٦٧٦٣.

تأمّلاتٌ بلاغيّة في سورة يوسف

أ.عبد الرشيد/ جامعة بيت السلام

الحلقة الثانية:

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف:٤]

عدم إدراج الشّمس والقمر في مجموعة الكواكب:

يرد على قوله: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ سؤالان، الأوّل: لماذا لم تندرج الشّمس والقمر في الكواكب، بأن يقال:"رَأَيْتُ ثلاثة عَشَرَ كَوْكَبًا"، فيُكتفي به عن قوله: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾، الثّاني: وحين عدم اندراجهما فيها فقد كان من الظّاهر أن يقدّم الشّمس والقمر عليها؛ رعاية لقاعدة تقديم الفاضل على المفضول -فإنّه لا يخفى أنّ للشّمس والقمر فضلا على سائر الكواكب- فما السّرّ في تأخيرهما عنها؟

والجواب عنه في ثلاثة وجوه:

الأوّل: أنّهما لم يندرجا فيها، قصداً إلى مغايرتهما لها بالعطف، وإخراجهما عن جنس الكواكب، ثم أخّرا، ليُعطفا عليها على طريق الاختصاص؛ لإظهار فضلهما وشرفهما على سائر الطّوالع؛ فإنّ التّخصيص بالذّكر يدلّ على مزيد الفضل والشّرف، كما أخّر جبرئيل وميكائيل عن الملائكة، ثُمّ عُطفا عليها في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ البقرة: ٨٩؛ لإظهار فضل جبرئيل وميكائيل، وشرفهما على سائر الملائكة.(١)

الثّاني: أنّ تقديم الكواكب على الشّمس والقمر لكون الرّؤيا كذلك، فإنّه رآهنّ أوّلا، ثمّ رأى الشّمس، ثمّ رأى القمر.(٢)

الثّالث: أنّ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ عبارة عن إخوة يوسف -عليه السّلام- و﴿الشَّمْسَ﴾ عبارة عن أمّه؛ أخذا من كون الشّمس مؤنّثة، و﴿الْقَمَرَ﴾ عبارة عن أبيه - عليه السّلام- أخذاً من كون القمر مذكّراً،(٣) فعلى هذا لا يبعُد أن يكون تأخير الشّمس والقمر إشارة إلى تأخّر لقاءه عليه السّلام بأبويه عن لقاءه بإخوته.(٤) والله تعالى أعلم

ولعلّ تأخّر لقاءه -عليه السّلام- بأبويه عن لقاء إخوته؛ لأنّ اللّقاء بالأبوين يحدِث من السّرور في قلب الابن ما لا يُحدِثه لقاء الإخوة، فكان تأخّر لقاءه بالأبوين من لقاء الإخوة مفيدًا لحصول أعلى درجات السّرور بعد حصول أدنى درجاته بلقاء الإخوة، فكان من قبيل التّرقّي من الأدنى إلى الأعلى؛ لذا ناسب أن يتأخّر لقاءه عليه السّلام بأبويه عن لقاء إخوته.

نكتة التّصريح بالعدد:

وإنّما صرّح بالعدد في قوله : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ لتكون هذه الآية موازيةً لآية البقرة﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ البقرة: ٨٩، وذلك لأنّ المقصود الأصليّ أن يتطابق المنام، ومن هو في شأنهم- وهم إخوته، وأبواه عليهما السّلام - وترك التّصريح بالعدد يفوت هذا المقصود الأصليّ .(٥) كما يقوله العلامة ابن التّمجيد نقلا عن العلامة الطيبي - رحمهما الله تعالى-: "إنّما عدل عن أن يقول: إنّي رأيت الكواكب والشّمس والقمر، فيوازي آية البقرة؛ لأنّ القصد الأوليّ في آية البقرة ذكر جبريل وميكائيل، وإنّما ذكر الملائكة؛ للتّوطئة والتّمهيد، وأمّا هذه الآية فليس ذكر الكواكب فيها للتّوطئة والتّمهيد، بل هو مقصودٌ أصليٌّ أيضاً، فصرّح بالعدد؛ ليدلّ على المقصود، ثمّ ذكر الشّمس والقمر لبيان فضلهما واختصاصهما، فأدمج معنى الفضل والاختصاص

في ضمن بيان المقصود بتأخيرهما".(٦) و الله تعالى أعلم

نكتة في تأخير القمر عن الشّمس !

إنّما أخّر القمر عن الشّمس جريًا على ما استقرّ في القرآن من أنّهما إذا اجتمعا قُدّمت عليه، كما في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُورا ﴾ سورة يونس: ٥، و قوله تعالى: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبانٍ ﴾ الرّحمن: ٥، و قوله تعالى: ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ القيامة: ٩.

ثمّ في تقديم الشّمس على القمر عند اجتماعهما في القرآن وجوه: أوّلها: لكون الشّمس أعظم جرمًا، وأسطع نورًا، وأكثر نفعًا من القمر. **وثانيها**: لكون الشّمس أعلى مكانًا من القمر، وكون فلكها أبسط من فلكه على ما زعمه أهل الهيئة.(٧) **وثالثها**: لكون الشّمس مفيضة النّور على القمر، والقمر مستفاد من ضوئها، كما ادّعاه غير واحدٍ، واستأنس له بقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ نوح: ٦١، و قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُورا ﴾ سورة يونس: ٥، و قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً ﴾ النّبأ: ٣١. فنُسِب إلى الشّمس السّراج، وإلى القمر النّور، و معلوم أنّ السّراج نوره من ذاته ...(٨) والله تعالى أعلم بأسرار كتابه، و علمه أتمّ و أحكم!

فائدةُ تكرير كلمة (رَأَيْتُ) في الآية:

قد تكرّر ذكر الرّؤيا في الآية مرّتين، أوّلا: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ وثانياً: ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ ﴾ فما فَائِدَةُ هَذَا التَّكْرار؟

و الْجَوَابُ عنه من وجهين: الأوّل: أنّه لا تكرار في الآية، إنما هو كلام مستأنف على تقدير سؤالٍ وقع هذا جواباً له، كأنّ يوسف – عليه السّلام– لمّا قال: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ قال له يعقوب – عليه السّلام –: كيف رأيتها سائلا عن حال رؤيتها؟ فقال: ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ ﴾.(٩)

وحاصل هذا الجواب أنّ الرؤية الأولى متعلّقة بذوات الكواكب، والشّمس، والقمر، والرّؤية الثّانية متعلّقة بمشاهدة حال سجدتها، فلا تكرار . قال القفال –رحمه الله–: ذكر الرؤية الأولى لتدل على أنه شاهد الكواكب والشمس والقمر، والثانية لتدل على مشاهدة كونها ساجدة له.(١٠)

الجواب الثّاني: أنّ الرّؤية الثّانية تكرارٌ، وقع للتّأكيد؛ لأنّه لمّا طال العهد بين الفعل الأوّل ﴿ رَأَيْت ﴾ و بين الحال المقصودة ﴿ السّاجدين ﴾ بالمفاعيل ﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ ناسب أن يُعاد الفعل لمناسبة الحال المقصودة؛ إذ الآية إنّما كانت في السّجود، وهذا كما كرّر ﴿ أَنَّكُم ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أَأَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ ﴾ المؤمنون: ٥٣ لطول الفصل بالظّرف ﴿ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا ﴾ وما تعلّق به من الفعل ﴿ أَيَعِدُكُمْ ﴾.(١١)

والجواب الأوّل أولى وأظهر؛ لأنّه متى دار الكلام بين الحمل على التأكيد والتأسيس، فحمله على التّأسيس أولى، كما هو مشهور في علم البلاغة في بابه.

إيراد ضمير الجمع المذكّر والجمع بالواو والنّون للإشارة إلى الكواكب:

لا يخفى أنّ كلاً من ضمير الجمع المذكّر، والجمع بالواو والنّون، لا يُستعمل إلا للعقلاء، فما السّر في استعمالهما في قوله تعالى: ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ ﴾ للكواكب، و الشّمس، و القمر، وهي غير عاقلةٍ، وكان مقتضى الظّاهر أن يقال: رأيتها لي ساجداتٍ؟

لأنّه لمّا كانت الحالة المرئيّة من الكواكب والشّمس والقمر، وهي حالة السّجود حالة خاصّةً بالعقلاء، نزّلها منزلة العقلاء، فأطلق عليها ضمير جمع المذكّر العاقل "هُمْ"، وصيغة جمع المذكّر العاقل، فقيل: ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ ﴾.(١٢)

وما قاله ابن عاشور–رحمه الله تعالى–في هذا المقام من أنّ كون ضمير الجمع المذكّر ، والجمع بالواو والنّون، مستعملا للعقلاء إنّما هو غالبٌ ،لا مطّرد؛ فقد يُستعمل لغير العقلاء أيضًا، ثمّ ذكر بعض آياتٍ استعملا فيها لغير العاقل...فهو خلاف ما عليه الجمهور من أنّ الأصل في ضمير الجمع المذكّر استعماله للعقلاء، وإذا استعمل في غيرهم، فلا بدّ أن يكون ذلك لنكتة.

فائدةُ تقديم الجار والمجرور في ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ ﴾

كان القياس النحوي أن يتأخّر كلمة ﴿ لِي ﴾ عن ﴿ ساجِدِينَ ﴾؛ إذ الأصل في المعمول، أن يتأخّر عن عامله، وإنما قدّم هُنا على عامله لوجهين: الأوّل: لإظهار العنايةِ الاهتمام بما هو الأهم، وهو كون الكواكب تسجد ليوسف –عليه السّلام–، أمّا نفس كونها ساجدة، فغير أهمّ؛ فإنّها ثابتةٌ لله سبحانه و تعالى أيضًا.(١٣)

الثّاني: أنّ تقديم الجار و المجرور لرعاية الفاصلة.(١٤) ويُعنى بالفاصلة رأس الآية، و رأس الآية: هي نهاية الآية الّتي توضع بعدها علامة الفصل بين آية وآية، وإنّما سمي فاصلة؛ لأنّ رأس كلّ آية يفصل بينها وبين ما بعدها.(١٥) والفاصلة هُنا النّون؛ فإنّ ما قبل هذه الآية مختوم بالنّون (من الغافلين) وما بعدها كذلك بالنّون (مبين)، فناسب أن تُختم هذه الآية أيضاً بالنّون رعاية للفاصلة؛ لذا أُخّر العامل ﴿ ساجِدِينَ ﴾ عن معموله ﴿ لِي ﴾ و قيل: ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ ﴾. فهذه كانت بعض التأملات في بداية آيات سورة يوسف، ولكن للحديث بقية وللتفكير مجال أوسع.

(١) راجع: الكشّاف، سورة يوسف.
(٢) راجع: حاشية القونوي على البيضاوي، [يوسف:٤]
(٣) راجع :اللّباب، ابن كثير. [يوسف:٤]
(٤) راجع: أبوالسّعود. [يوسف:٤]
(٥) راجع: روح المعاني. [يوسف:٤]
(٦) راجع: حاشية ابن التّمجيد على البيضاوي، [يوسف: ٤] بتصرّف.
(٧) راجع: البحر المحيط، روح المعاني. [يوسف:٤]
(٨) راجع: روح المعاني، تفسير المراغي. [يوسف:٤]
(٩) راجع: الكشّاف. [يوسف:٤]
(١٠) راجع: التّفسير الكبير. [يوسف:٤]
(١١) راجع: الانتصاف في ما تضمّنه الكشّاف من الاعتزال على هامش الكشّاف، البحر المحيط، روح المعاني ، [يوسف:٤].
(١٢) راجع: الكشّاف، [يوسف:٤]
(١٣) راجع: أبوالسّعود [يوسف:٤].
(١٤) المرجع السّابق.
(١٥) راجع: مباحث في علوم القرآن صـ ٦٣١.

أولئك زُبدة إذا صلحوا

أ. كليم الله المفتي / أستاذ بالجامعة

قال النّبيُّ الكريم -صلَّى الله عليه وآله وسلَّم-:"صنفان من النّاس إذا صلحا صلح النّاس وإذا فسدا فسد النّاس: العلماء و الأمراء"(١). وقال في رواية: "صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت الأمة وإذا فسدا فسدت الأمة: السلطان والعلماء".(٢)

يدّل الحديثان الشريفان أن صلاح الدّنيا وفسادها يقف على صلاح العلماء والأمراء، فهما اللّذان منبع الصَلاح والفساد، و هما اللّذان تقتديهما الأمم في الخير والشرّ، وهما اللّذان تسلك الأقوام مسلكهما في السِلم والحرب. ويتّضح من تقديم "العُلماء" على"الأُمراء" في الحديث الأول أنّ صلاح الملوك مربوط بصلاح العلماء وفسادهم بفسادهم؛ لأنَّ العُلماء هُم الَّذين يسدُّون ما سرى من الفساد والفتن في الأُمراء، فيُرْشدُونهم نحو الصَّلاح ويُنْقذونهم من عَقبات الضلال، فإنّهم صمام الأمان لدى الأُمَّة إذا داهمتها الخطوب الجسام، وغزتهم التيارات الجارفة،وجرّتهم نحو الهلاك؛ وقد قيل: موت العالِم موت العالَم.

فالعُلماء هم القدوة في كلّ أمر جلّ أودقّ، وما سواهم تبع، قال الإمام ابن قيّم -رحمه الله تعالى-:"والتّحقيق أنّ الأمراء إنّما يطاعون إذا أمروا بمقتضى العلم؛ فطاعتهم تبع لطاعة العلماء؛ فإنّ الطّاعة إنّما تكون في المعروف وما أوجبه العلم،

فكما أنّ طاعة العلماء تبع لطاعة الرّسول فطاعة الأمراء تبع لطاعة العلماء، ولما كان قيام الإسلام بطائفتي العلماء والأمراء، وكان الناس كلهم لهم تبعا، كان صلاح العالم بصلاح هاتين الطائفتين، وفساده بفسادهما"(٣).

وقال أبو الأسود:"ليس شيء أعز من العلم، الملوك حُكّامٌ على النّاس والعلماء حُكّامٌ على الملوك"(٤).

إنَّ الملوك لَيحكمون على الورَى وعلى المُلوك لتحْكم العُلماء

هذا هو دور العلماء، وهكذا كانوا، وهكذا يجب أن يكونوا.

و ما نرى اليوم من الفساد الشائع في أفراد الأمّة ومجتمعاتها، وما ينزل بها من الوباء المهلك والبلاء الخطر، سببه الرئيسي ما أشار إليه الحديث الشريف المذكور، بأنّ قادة المسلمين إذا تركوا عملهم الإصلاحي، وتاهوا في متاهات لاغاية لها، وآثروا حياة الدنيا الحلوة وزينتها المزخرفة على نعم الآخرة السرمدية الخالدة. وقد قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلّم- في حديث آخر: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها»، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن»، فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا، وكراهية الموت»(٥).

و في "الحلية" عن يحيى بن يمان قال: سمعت سفيان الثوري يقول: "العالم طبيب الدِّين، والدرهم داء الدِّين، فإذا جذب الطّبيب الدّاء إلى نفسه فمتى يداوي غيره"(٦)، و في رواية عنه:"المال داء هذه الأمّة، والعالم طبيب هذه الأمّة فإذا جرّ العالم الداء إلى نفسه فمتى يبرىء الناس"(٧). وقال ابن النحاس:"فإذا نظرنا إلى فساد الرعيَّة وجدنا سببه فساد الملوك، وإذا نظرنا إلى فساد الملوك وجدنا سببه فساد العلماء والصَّالحين، وإذا نظرنا إلى فساد العلماء والصَّالحين وجدنا سببه ما استولى عليهم من حبِّ المال والجاه وانتشار الصيت ونفاذ الكلمة ومداهنة المخلوقين وفساد النيّات والأقوال والأفعال"(٨).

فأولئك زبدة الأمّة إذا صلحوا صلحت الدنيا كلها؛ والعالم كلّه اليوم يحتاج إلى الصلاح والسداد، وهؤلاء أشدّ احتياجًا إليهما، وإلى تزكية نفسها من حبِّ المال والجاه والسمعة، لتسود أمَّة محمَّدٍ - على صاحبها الصلاة والسلام - وتنجو البشرية كلّها المسرّحة كالشياه في أقصى البلاد الظالم أهلها، وتخرجها من عبادة العباد إلى عبادة ربّ العباد، و تغيّر مجرى تاريخ القرن الواحد والعشرين حيث يتذكّرها البشريّة جيلًا بعد جيلٍ نحو:طارق بن زياد، وصلاح الدِّين الأيوبي و فاتح السند محمد بن قاسم والملك العادل أورنكزيب العالمكير وغيرهم من ناصري المظلومين تجاه الطغاة البغاة المتمردين ونحو أبطال الإسلام ورجاله، الّذين وقفوا أعمارهم الثمينة في خدمة خلق، و بذلوا جهودهم المكثفة في ذلك، فلقّنونا دروسًا في التضحية والفداء والإخلاص والاحتساب، وخطّوا التاريخ الإسلامي بل الإنساني بدمائهم الغالية، وأرواحهم النفيسة المطمئنة الراجعة إلى ربّهم راضيةً مرضيةً - نحسبهم كذلك والله حسيب بما كانوا يفعلون ولانزكّي على الله أحدًا - و هؤلآء هم الّذين مازالوا يحيون في قلوب النّاس مُسلمًا وكافرًا، ولله درّ القائل:

قد مات قومٌ وهُمْ في النَّاس أحْياء

واللهُ هو المُوفِّق والمُستعان وعليه التُّكلان.

(١) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي بن حسام الدين الهندي، التحقيق: بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط:٥، سنة: ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ص:١٩١.

(٢) جامع بيان العلم وفضله، للقرطبي، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط:١، سنة: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ص:٤٦١.

(٣) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط:١، سنة:١٤١١هـ-١٩٩١م، ص:٨.

(٤) إحياء علوم الدين،لمحمد الغزالي، دار المعرفة - بيروت،ص:٧.

(٥) مشكاة المصابيح، محمد ولي الدين، التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط:٣، سنة: ١٩٨٥م.

(٦) صفحات مشرقة من حياة السلف: أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني، دار الخضيري، المدينة، النبوية، المملكة العربية السعودية، ص:١١٠.

(٧) سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، دار الحديث- القاهرة، سنة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص:٦٣٠.

(٨) تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين، للإمام محي الدين أبي زكريا أحمد بن إبراهيم، تحقيق:عماد الدين عباس سعيد، دارالكتب العلمية، ط:١، سنة:١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

سماحة النبي صلى الله عليه وسلم

خطبة الحرمين الشريفين

ألقى فضيلة الشيخ ماهر المعيقلي -حفظه الله- خطبة الجمعة بعنوان: "سماحة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -"، والتي تحدَّث فيها عن سماحَة دين الإسلام مُتمثِّلةً في النبي -صلّى الله عليه وآله وسلّم- وذكرَ بعضَ المواقِف التي تجلَّت فيها سماحتُه -صلّى الله عليه وآله وسلّم-

الحمدُ لله، الحمدُ لله الذي تكَرَّمَ علينا بدين الإسلام، وجعل السماحةَ فيه منهجًا للأنام، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له شرَّفنا بهذا الدينَ، وأمرَنا باتباعِ هَديه المُبين، وأشهدُ أن نبيَّنَا محمدًا عبدُه ورسولُه، بعثَهُ ربُّه رحمةً للعالَمين، صلَّى الله عليه وعلى آله في الأولين والآخرين، وصحابتِه الغرِّ الميامين، ومن تبِعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين.

أما بعدُ .. معاشر المؤمنين: فأُوصِي نفسي وإياكم بتقوَى الله - عزَّ وجلَّ -.

أمةَ الإسلام: نشهدُ في عالَمنا اليوم إلصاقَ شُبَهٍ بالإسلام وأهله، تتمثَّلُ في وصف هذا الدين العظيم وأتباعِه بالتعصُّب والطائفية، والعُنف والشدة. والإسلامُ بريءٌ من ذلك؛ فهو دين الرحمة والعدالة، والتسامُح والمحبة.

فعن ابن عباسٍ -رضي الله عنهما- قال: سُئل النبيُّ -صلى الله عليه وآله وسلم-: أيُّ الأديان أحبُّ إلى الله - عزَّ وجل -؟ قال: «الحنيفيةُ السَّمحةُ»؛ رواه أحمد بسندٍ حسن. فهي حنيفيَّةٌ في التوحيد، سَمحَة في العمل. ولما بعَثَ النبيُّ -صلّى الله عليه وآله وسلّم- مُعاذًا وأبا موسى إلى اليمن، قال: «يسِّرا ولا تُعسِّرا، وبشِّرا ولا تُنفِّرا، وتطاوَعا ولا تختَلِفَا»؛ متفقٌ عليه. وصدَقَ الله إذ يقول: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ المائدة: ٦. قال ابن كثيرٍ - رحمه الله -: "أي: لعلكم تشكُرون نعَمَه عليكم فيما شرَعَه لكم؛ من التوسِعَة والرأفة والرحمة، والتسهيل والسماحة".

وها هو -صلّى الله عليه وآله وسلّم- يحُثُّ على السماحة في المُعامَلة، والتحلِّي بمعالي الأمور، وتَرك المُشاحَّة، ويدعُو - صلى الله عليه وسلم - بالرحمة لمن تحَلَّى بذلك. ففي "صحيح البخاري": عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما -، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «رحِمَ اللهُ رجلاً سَمْحًا إذا باعَ، وإذا اشترَى، وإذا اقْتضَى». وما خُيِّرَ رسولُ الله -صلّى الله عليه وآله وسلّم- بين أمرَين، إلا اختارَ أيسَرَهما ما لم يكُن إثمًا. قال جابر بن عبد الله -

رضي الله عنهما-: "كان رسول الله -صلّى الله عليه وآله وسلّم- رجلاً سهلاً".

قال النووي -رحمه الله-: "أي: سهلَ الخُلُق، كريمَ الشمائل، لطيفًا مُيسَّرًا في الخُلُق، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم: ٤.

وتتجلَّى هذه السماحةُ والرحمةُ - يا عباد الله - في صُورٍ شتَّى من حياةِ النبي - صلى الله عليه وسلم -، في عباداته ومُعاملاته، وفي سُلُوكه وأخلاقِه، مع قرَابَته وأصحابه، وأصدقائِه وأعدائِه، فكان - صلى الله عليه وسلم - رحمةً للخلق كلِّهم، دون اعتبارٍ لجِنسِهم أو دينهم. ففي غزوة بدرٍ الكبرى، كان مع أسرَى المشركين أبو العاصِ بن الربيع، زوجُ زينب بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فلما بعَثَ أهلُ مكة في فِداء أسراهم، بعثَت زينبُ في فِداءِ أبي العاصِ بمالٍ، وبعَثَت فيه بقِلادةٍ لها كانت عند خديجة، أدخَلَتها بها على أبي العاصِ، فلما رآها رسولُ الله -صلّى الله عليه وآله وسلّم- رقَّ لها رقَّةً شديدةً، وترحَّم على خديجة، وقال لأصحابه: «إن رأيتُم أن تُطلِقُوا لها أسيرَها، وتردُّوا عليها الذي لها»، قالوا: نعم يا رسول الله؛ رواه أبو داود بسندٍ حسن، من حديث عائشةَ - رضي الله عنها وأرضاها -.

وفي "الصحيحين" و"مسند الإمام أحمد"، من حديث جابرٍ -رضي الله عنهما- قال: كنَّا مع رسول الله -صلّى الله عليه وآله وسلّم- بذاتِ الرِّقاع، فإذا أتَينَا على شجرةٍ ظَليلَة، تركنَاها لرسول الله -صلّى الله عليه وآله وسلّم- فجاء رجلٌ من المشركين حتى قام على رأس رسول الله -صلّى الله عليه وآله وسلّم- بالسيفِ، فقال: من يمنَعُك مني؟ قال: «الله»، فسقطَ السيفُ من يدِه، فأخذَه رسولُ الله -صلّى الله عليه وآله وسلّم- فقال: «من يمنَعُك منِّي؟»، قال: كُن كخيرِ آخِذٍ، قال: «أتشهَدُ أن لا إله إلا الله؟»، قال: لا، ولكني أُعاهِدُك ألا أُقاتِلَك، ولا أكونُ مع قومٍ يُقاتِلُونك. فخلَّى سبيلَه -صلّى الله عليه وآله وسلّم-قال: فذهَبَ إلى أصحابه فقال: قد جِئتُكم من عند خير الناس. فلم يُجبِره -صلّى الله عليه وآله وسلّم- على الإسلام، ولم يُعاقِبه على فِعلَته، فدخَلَ الإسلامُ في قلبه، ورجَعَ إلى قومه، فاهتَدَى به خلقٌ كثير.

ومن عظيم سماحَته -صلّى الله عليه وآله وسلّم-: دُعاؤه للمشركين رجاءَ أن يهدِي الله قلوبَهم للإسلام. ففي "الصحيحين" من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قدِمَ الطُّفيلُ وأصحابُه فقالوا: يا رسول الله! إن دَوسًا قد كفَرَت وأبَت، فادعُ الله عليه، فقيل: هلَكَت دَوس، هلَكَت دَوس، فقال -صلّى الله عليه وآله وسلّم-«اللهمَّ اهدِ دَوْسًا وائتِ بهم، اللهمَّ اهدِ دَوْسًا وائتِ بهم».

ولقد فطِنَ إلى ذلك يهُود، فكانوا يتظاهَرُون بالعُطاس عند النبي -صلّى الله عليه وآله وسلّم- رجاءَ أن يدعُو لهم بالرحمة، فلم يحرِمهم -صلّى الله عليه وآله وسلّم- من الدعاء لهم بالهدايةِ والصلاحِ.

ففي "سنن الترمذي" بسندٍ صحيح، عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: كان اليهود يتعاطَسُون عند النبي -صلّى الله عليه وآله وسلّم- يرجُون أن يقول لهم: يرحَمُكم الله، فيقولُ -صلّى الله عليه وآله وسلّم-: «يهدِيكم اللهُ ويُصلِحُ بالَكم». وصدقَ اللهُ إذ يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾الأنبياء: ١٠٧.

فكان -صلّى الله عليه وآله وسلّم- أحسَنَ الناس خُلُقًا، وأوسَعَهم صَدرًا، وأصدَقهم حديثًا، وألينَهم عريكةً، وأكرَمهم عِشرة، كثيرَ التبسُّم، طيِّبَ الكلام، وَصُولاً للأرحام، حريصًا على السلام وإفشاء السلام، لا يُحبُّ أن يقوم له أحدٌ من المجلس، ويجلِسُ حيث ينتهي به المجلس، يُخالِطُ الناسَ فيُرشِدُهم إلى الأمانة، وينهَاهم عن الغشِّ والخيانة، حسَنَ المُصاحَبة والمُعاشَرة، يغُضُّ عن أخطاء وهفَوَات من خالَطَه، يقبَلُ معذرةَ المُسيءِ منهم، وإذا بلَغَه خطأُ أحدٍ منهم، لا يُقابِلُه بما يكرَه؛ بل يقول: «ما بالُ أقوامٍ يفعَلُون كذا وكذا؟».

يتلطَّفُ إلى من حولَه، حتى يظُنَّ كلُّ واحدٍ منهم أنه أحبُّ الناسِ إليه، يستَشيرُ ذوِي الرأي والمشُورة منهم، مع أنه تميَّزَ بتأييد الوحي عنهم، يُشارِكُ أصحابَه فيما يعمَلون، ويتحمَّلُ من الصعاب ما يتحمَّلون، ويُوجِزُ ذلك الخليفةُ الراشدُ عثمانُ - رضي الله عنه وأرضاه - بقولِه في بيان سماحةِ النبي -صلّى الله عليه وآله وسلّم- فيقول: "إنا والله قد صحِبنا رسولَ الله -صلّى الله عليه وآله وسلّم- السفر والحضر، فكان يعودُ مرضَانا، ويتبَعُ جنائِزَنا، ويغزُو معَنا، ويُواسِينا بالقليل والكثير"؛ رواه أحمد بإسنادٍ حسن.

أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ التوبة: ١٢٨. بارَكَ الله لي ولكم في القرآنِ العظيم، ونفعَني وإياكم بما فيه من الآياتِ والذكرِ الحكيم، أقولُ قولي هذا، وأستغفِرُ اللهَ لي ولكم من كلِّ ذنبٍ، فاستغفِروه؛ إنه هو الغفورُ الرحيم.

واجبات ومسؤوليات لطلّاب العلم الديني وفضلهم العظيم

أ.ضياء حسين الولي

نظرا لمكانة السيّد أبي الحسن الندوي–يرحمه الله– الأدبيّة والعلميّة، عزم أ.ضياء حسين الولي على ترجمة كتاب "پاجا سراغ زندگى" وهوعبارة عن خطب ومقالات دينيّة تربويّة، وستكون بشكل سلسلة يتحف بها المجلّة، إن شاء الله تعالى.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ ﴾ طه: ٢٥ –٢٨

أعزّائي، آخذ أطراف الأحاديث من حيث أنّكم طلاب العلم وأنا خادمكم الخاص وصاحبكم في السفر، وهذا يستدعي أن أفتح معكم باب الحديث دون تكلف وتصنّع، وأقدّم إليكم تجاربي في الحياة وخبراتها وأزوّدكم منها بتحف ثمينة عالية، وقبل هذا أشكركم على حفاوتكم البالغة بي واعتمادكم عليّ، وأنا بدوري أسعى جاهدا لأكون عند حسن ظنّكم وأحظي بالقبول، وأستفيد من الوقت القليل الذي قطعتموه من مشاغل الحياة ومتاعبها؛ لأنه وقت أناس لاتقدّر ساعاتهم بثمن، وقليلهم كثير عند الحساب والوزن.

سادتي، بداية لتعلم نفوسنا ولتعى قلوبنا، ما مفهوم المدرسة الدينية والجامعة الإسلامية؟ وما مسؤولياتها وواجباتها؟ وما هو دورها ونشاطها؟ فيا سادة، المدرسة مكتب شغّال لتربية الجيل الجديد والنشء المستحدث، ومصنع متطوّر لتصنيع رجال المستقبل وعلماء الغد، ومنبع صاف للعلوم والمعارف لا ينقطع ولا ينضبّ ولا يغور، تستمدّ قوّتها وحيويّتها وحركتها من العلوم النبوية –على صاحبها الصلاة والسلام– التي ما لاتزال خضرة طريّة تنبثق بالزيادة والنموّ ، ومن هنا تحفظ المدرسة للعالم قلبه وفؤاده وعقله، وتمنحه حياة متدفّقة غامرة بالحركة والنشاط، كلّما مال إلى الذبول والذهول. فلا تتعلّق بالتقويم ولايرتبط عملها بعهد ولا زمان، ولابقديم وجديد ولا تختص بلغة دون أخرى؛ لأنّها تبعث إلى الإنسانية جمعاء حياة السعادة والرخاء، فهي للناس

كمحطّة لتوليد الطاقة الكهربائية، تخرّج لهم الدعاة والقادة.

ومعنى المدرسة يرادف معنى الحياة في دورانها ودوامها، وكما أنّ الحياة لاتتوقّف عن العمل المطلوب فالمدرسة لاتكفّ عن شغلها الشاغل، بل تراقب الحياة بكثب ودقّة وكفاية، وتلاحظ التغيّرات الطارئة والمستحدثات الجديدة، فتلقي التوجيهات الراشدة والإرشادات السليمة، فأتى لها الراحة والوقوف حين سابقت الحياة وواكبت مسيرها.

وتستقي المدرسة معارفها من بحر النبوة الصافي، وتقتبس نورها من مشكاتها المنيرة، ثمّ تصبّها في حياة البشر، فلايتوقّف البحر الرقراق من الفيض ولاينتهي طلب البشر من الريّ، والنداء الأذلي الجميل الشجي يرتفع من الجانبين: من البحر بقوله:" إنّما أنا قاسم والله يعطي" ومن البشر بجوابهم:"هل من مزيد؟ هل من مزيد؟

فمن العيب في حقّ المدرسة أن تصبح دارا للآثار القديمة وكهفا للأسرار الواهية، وتموت الحيوية في عقر دارها، وهذا انتحار واضح للإنسانية وخداع سافر مع البشر.

أحبّتي في الله، ارتباطكم بالمدرسة يلقي على عاتقكم مسؤولية كبيرة ودقيقة، عميقة الغور، واسعة الحدود، فلتتفكروا ما أقوله مجدّدا: فأنتم في اتّصال دائم بالحياة النبويّة عبر مدرسة دينية يتصل طرفها إلى النبوّة والآخر إلى الحياة، وهذه مفخرة عظيمة تحمل في طياتها مسؤولية كبيرة لحماية السنّة النبويّة والعقائد الإسلامية والحقائق الثابتة والعلوم المتدفّقة من التهميش والتشويش والإهمال والتهجير، لأنّها مجد مؤثل وماضي مجيد لابديل لها في حياة الأمم والحضارات ، يلزم حفاظها على الحاملين لها والمنتسبين إليها بيقين متصلّب لايعرف الكسل وإيمان كامل لايشوبه شكّ، و عزم راسخ لايتسرّب إليه ضعف، يقولون بدون جدل وخصام: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ المائدة: ٧. ولن يرضوا بالتخلّف عن الحماية ذراعا ولاشبرا، حتّى تحريف نقطة واحدة، مهما كلّفهم الثمن وانثالت عليهم المصائب، ويرون الدنيا دونها هراء وجاهلية، وشعارهم في ذلك:﴿ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾ الممتحنة: ٤

لأنّ الاعتقاد المحكم بنبوّة الرسول-صلّى الله عليه وآله وسلّم- وبقيادته وإمامته ومعارفه يظهر علوم الفلسفة الواهية و العلوم الطبيعية المختلفة، كأنّها أساطير وأباطيل خلّابة زخرفت أمام البشر زخرفة تبهر القلب والعقل والنفس، تاه الناس في حسن جمالها وبريق لمعانها، وابتعدوا عن الحقيقة الماثلة بصورة الرسالة المحمدية، ونسوا أنّ إطاعته-صلّى الله عليه وآله وسلّم- ونشر تعاليمه الطيّبة قلبا وقالبا، مذاقا وعملا، هوالمخرج الحقيقي الوحيد، كسفينة نوح -عليه السلام- في الطوفان الجارف، وخير الهدي من بين الغوايات المنحرفات.

والذي تمتازون به - أيّها الطلاب الأكارم- عن العامّة، هوأنّهم يؤمنون بحقّانية الإسلام وبرسالة الرسول-صلّى الله عليه وآله وسلّم- بصورة مبسّطة، وأنتم تؤمنون بها إيمان علم ويقين لايتزلزل، ولايتزحزح عن مكانه، فيقينكم يمثّل قول الرسول-صلّى الله عليه وآله وسلّم- "من يكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يقذف في النار" جامع معمر بن راشد، رقم الحديث:٢٠٣٢٠

فمن هنا يتولّد الرسوخ في العلم والشغف بالسيرة المحمدية والفناء في العلوم الدينية، وهذه هي المكوّنات الأساسية لحمل الدعوة الإسلامية التي تخاطب العقل والقلب، وتمهّد طريق التطوير الجسم والروح، وإذا فقدت الدعوة مكوّناتها الأساسية في حامليها، فقدت تأثيرها وحيويّتها، فلم يبق إلّا اسم على مسمّى أو أثر على رسم، لاشطط ولاوكس.

وهذا في جانب، فلايغيب عن الأذهان، أنّنا ورثة الأنبياء، وأنّ الأنبياء لم يورّثوا دينارا ولادرهما ولكن ورّثوا هذا العلم، وكان من صفات الأنبياء أنّهم يعلّمون أمّتهم الأحكام في جانب السلوكيات كالإخلاص والتقوى والصدق والتواضع والتوكّل، لتضيء لهم الدروب. ويذكر القرآن الكريم مهمّة رسولن-صلّى الله عليه وآله وسلّم- ويقول: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ الجمعة: ٢

فلو أخذنا دراسة الأحكام وممارسة الاستنباطات الفقهية والبحوث الأصولية فقط، لبات الأمر في الوارثة ناقصا غيركامل، ويكون العلم سطورا في الأوراق لاحقيقة تمثّل الواقع الحقّ الذي ورثناه من المدرسة المحمديّة صلوات الله عليه تترى، ويعتبر خيانة في شأن الوراثة، بل نأخذ الوراثة بأكملها وأجمعها بدون كَسر وخَسر، لنعطّر بها العالم، فإنّها من ريحانة النبوّة، ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ الأعراف: ١١٨

اللغة في بهو الخلفاء

د. مصطفى شعبان
كلية اللغات الأجنبية جامعة القوميات شمال غربي الصين

اللغة أوقعُ وسيلةٍ إعلامية تصنع الخبر وتثقف أعواده، وتهذب أغصانه، فتزيل شوكه وتقيم عوجه، وإن شئت فقل، مثل الأم تلد الطفل ثم هي بعد ذلك محضَنه ومغذاه ومرباه، تلازمه ملازمة الظل للأصل حتى يبلغ أشده، وقد استخدم الساسةُ ذلك المحضن لصناعة الأخبار منذ أن عُرف ساسةٌ ومسوسون، وليس بغريب إذا اصطكت بتلك الآلة الإعلامية آلةٌ أخرى ونازعتها في تلك الحُظوة أن تظهر السياسة لترجح جانبها، ضرورة أنها لسان حالها ومرآتها.

وفي بهو اليوم جرت مساجلة بين رئيسي تحرير أشهر جريدتين في عصر الملك الرشيد الخليفة هارون، أولهما: الأصمعي؛ وكان بمثابة رئيس تحرير الجريدة القومية البصرية الكبرى الناطقة بلسان حال الدولة..وكان منقطع النظير في الشعر وأخباره مقدَّمًا في بلاط الرشيد، ذا قريحة مُسعِفةٍ بالمعاني الشعرية والحجة القوية، وثانيهما : الكسائي؛ وكان رئيسًا لكتلة المعارضة الكوفية وعمود صحيفتها، وزعيم المناهضين لدولة النحو البصرية، وكان نحويًّا مكينًا لكنه كان ينازع الأصمعي في هوايته ومرتبته، وفي أُبَّهة بلاط الرشيد سأل الأصمعي الكسائي عن معنى قول القائل:

قتلوا ابن عفان الخليفة محرمًا... ودعا فلم أر مثله مخذولا

فانبرى الكسائي وقال متعجِّلًا بحَمِيَّةِ النحوي: كان محرمًا بالحج. فالتقطها الأصمعي وأطلقها قذيفة بزناد حافظته العاتية قائلًا: فقول الشاعر:

قتلوا كسرى بليلٍ محرمًا ... فتولى لم يُمتَّعْ بكفنْ

هل كان كسرى محرمًا بالحج؟ !

وهنا انعقد لسان الكسائي؛ إذ لا قِبل له بردِّ حُجَّة الأصمعي، فالكسائي من هو في النحو إلا أن دُربته في صناعة الألفاظ قد صرفت قريحته للحظة عن المعنى الذي يملك الأصمعي زمامه بآلاف الشواهد التي حوتها مكتبته الفيلمية الذهنية...! وثَمَّةَ تدخَّلَ هارون وقال للكسائي: يا علي! إذا جاء الشعر فإياك والأصمعي. قوله محرمًا كان في حرمة الإسلام.

نعم، متى أسلم كسرى حتى يُحرم بحجٍّ؟!

هنا فصلت السياسة الحكيمة بين القبيلين، وحكمت بين الحزبين بمنطقٍ رشيدٍ، ووضعت لكل من الرجلين الحدود الفاصلة كلٌّ في خبرته وملكته وتخصصه، فضرب الرشيد مثلًا فريدًا في الفصل بين

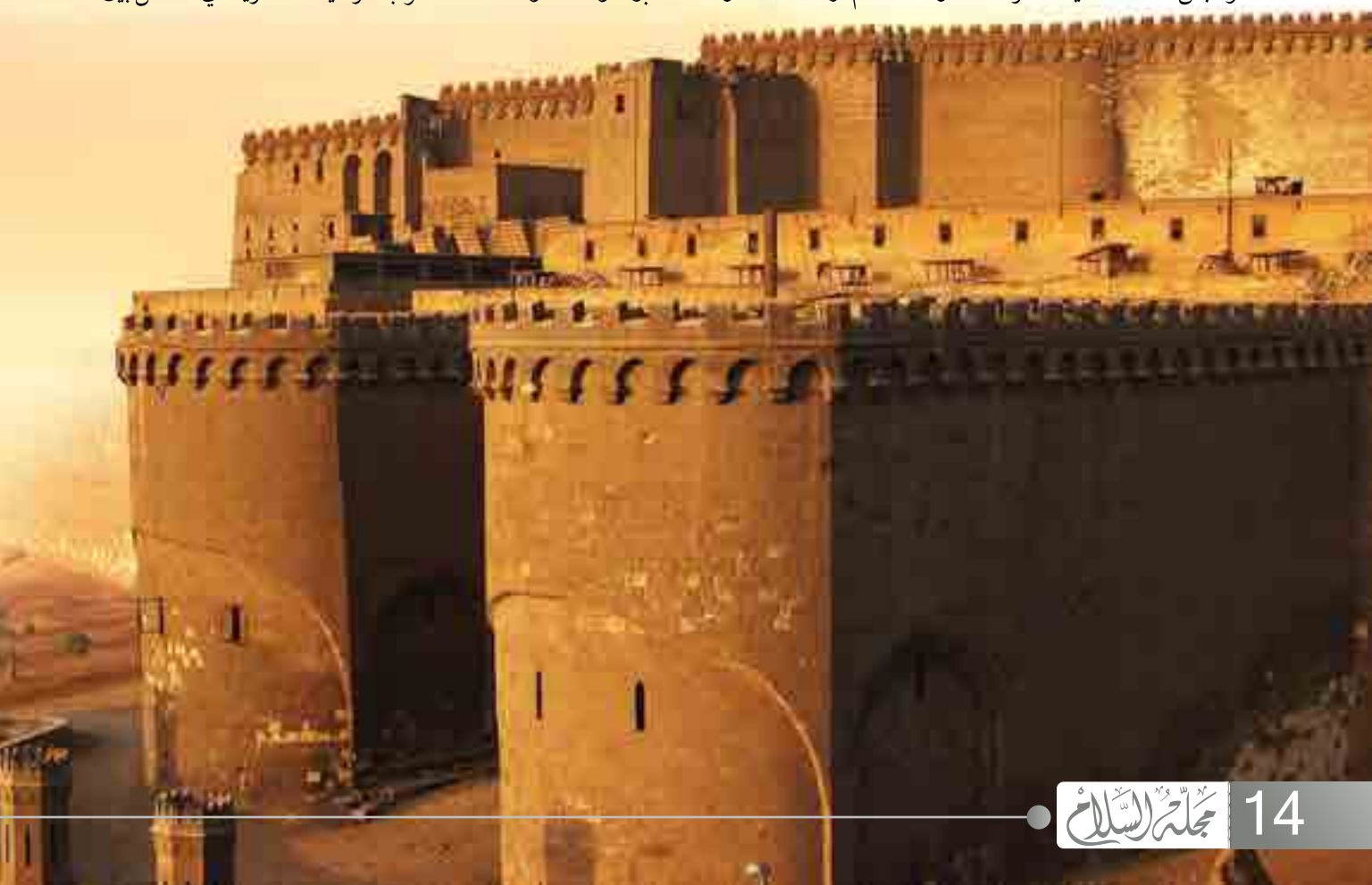

السلطات، والتكامل بين الملكات،...ويبقى الأصمعي أعجوبة في لحن القول وبراعة الحجة، وكيف لا وقد شهد له شهود عصره في إحدى مناظراته لسيبويه بأن الحق مع سيبويه، وهذا يغلبه بلسانه... وهو ما تصنعه الآلة الإعلامية المستعبدة الآن....تغلب والحق مع غيرها.

وهكذا كلما نظرنا للشعر نظرة عامة في عالم المُلك والحُكم وجدناه يرفع أقوامًا ويخفض آخرين، يصنع ملوكًا ويضع آخرين، ونذكر مشهدين معبرين عن تَيْنِ السُّنة الجارية في الخلق، المشهد الأول يستدعي مراسم الأبَّهة والعظمة التي أُضْفِيَت على ربِّ القرطاس والقلم-كما وصف نفسه-:

فالخيلُ وَاللَّيْلُ والبيداءُ تعرفني والسيفُ وَالرُّمْحُ والقِرْطَاسُ والقلمُ

إنه المتنبي الذي لمع نجمه في الخافقين، ونال في مجلس سيف الدولة ما لم ينله أحدٌ غيره من الرفعة والتشريف والإجلال، إذ لم يبلغ أحد في مدح سيف الدولة مبلغه، اجتمع على توقير الرجل واحترامه الخلفاء والعلماء، ويحكى أن أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِي قَالَ لَهُ يَوْمًا: كم لنا من الجموع على وزن فِعْلى؟ فقَالَ المتنبي في الحال: حِجْلَى وظِرْبَى. فقَالَ أبو علي: فطالعت كتب اللُّغَة ثَلَاث لَيَال عَلَى أَن أجد لهذين الجمعين ثَالثًا فَلم أجد. وحسبك مَنْ يَقُول أبو علي في حَقِّه هَذِه الْمقَالة.

وفي هذا المشهد يجتمع المتنبي وابن خالويه في مجلس سيف الدولة، ويمتدح المتنبي سيفَ الدولة ابن حمدان بقصيدة مطلعها:

وَفَاؤُكُما كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهْ

فكَّر ابن خالويه وقدَّرَ، ثم قال للمتنبي: يا أبا الطيب! إنما يقال: شَجَاه-قال ابن خالويه هذا متوهِّمًا أن المتنبي يقصد الفعل الماضي- فقال أبو الطيب: اسكت فما وصل الأمر إليك.

و إنما قصد أبو الطيب بقوله: "أشجاه"، أكثره شجًا-أفعل التفضيل- لا الفعل الماضي، فإن الرَّبْع كلما تقادم عهده كان أشجى لزائره وأشد لحزنه، إذا لا تسلية فيه ولا طرب.

ولا أرى المتنبي في هذا إلا منطلقًا من جنابه عند سيف الدولة ، ومكانته في صولجانه، فقد ازدرى ابن خالويه بتلك العبارة: "اسكت فما وصل الأمر إليك". يعني فما بلغك علم به، وكل هذا تحت سمع الملك وبصره، لكن سيف الدولة لم يفُهْ بِبنت شفة، ذلك أن الإعراب عند المتنبي فرع المعنى الذي يقصده، فما كان ينبغي لابن خالويه أن ينازعه شيئًا من مكنونات نواياه ومضمرات مقاصده حتى يتبين مراده، وقد كان المتنبي في سعة عن الاحتداد الشديد إلى هذه الحد، غير أن السياسة قد عركتهما في بلاط سيف الدولة مرات وتارات، حتى بلغ بابن خالويه أن شج وجه المتنبي بمفتاح حتى سال الدم من وجهه فخرج المتنبي غاضبًا من مجلس سيف الدولة.

وفي هذا المشهد يبدو لك ثَمَّ فطنةُ الملك في صمته، واندفاع الشاعر في ردِّه، واهتمام النحوي بالصنعة اللفظية.

أما المشهد الثاني فيحمل من الأسى ما يحمل ، ويضمر من الشجن ما يضمر، فإنه يسلط الضوء على رجل كان في الأمس القريب لسان الدولة والمتحدث الرسمي لها، ثم أصبح اليوم وقد تبدل به الحال وتقلبت به الأحوال، وصار وقد انصرمت عنه الدنيا بتوددها، وتكدر صفو العيش بها، وبات لا يطلب إلا أن يملك على نفسه دينه.

إنه الأصمعي صاحب المشهد الثاني نديم الخلفاء، وربيب الأمراء، ومؤنس الرشيد، وقد رُئِيَ بعد كل هذا يومًا عبوسًا راكبًا حمارًا دميمًا، فسأله سائل متعجِّبًا: بعد براذين الخلفاء تركب هذا؟! فقال الأصمعي متمثلًا تبدُّل حال الدنيا معه:

ولما أَبَتْ إلا انصرامًا لوُدِّها ... وتكديرَها الشُّربَ الذي كان صافيا

شربنا برنقٍ مِنْ هواها مكَدَّرٍ ... وليس يَعَافُ الرنق مَنْ كان صاديا

ثم أعقب الأصمعي هذا التمثيل المرتوي بدموع الأسى والأسف قائلًا: هذا وأملك ديني أحب إليَّ من ذاك مع فقده.

وليس لي ملحظ في هذا المشهد هنا بين اللغة والسياسة، وإنما مأخذي هذا الذي اشتممته من كلام الرجل من مقاساة هذه الوحشة المضنية التي يعاني فيها بعد عز وإكبار وذكر قد استطار.

تلك عواقب الأمور في الحياة ومصائر المنازل والسلطات، لا شيء يبقى على حال، فدوام الحال من المحال.

دور الإسلام في توثيق علاقة الزوجة بزوجها

السيد أنور شاه الحسيني/ أستاذ بالجامعة

قال الله تعالى في كلامه المجيد: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ٣٥﴾النساء.

ترشد الآيتان الكريمتان إلى أن الإسلام أراد أن تقوم العلاقة بين أفراد الأسرة على المودة والرضا والتعاون. وبما أن الزوجين أساس الأسرة وأصل كيانها، فلا بد أن يكونا على مستوى رفيع من التفاهم، لما في ذلك من سعادة للأسرة والاستمرار في العيش الكريم، وقد جعل الله لكل واحد منهما حقوقا وكلفهما بواجبات تتناسب مع قدرة كل نوع وتكوينه.

- **مسؤولية كل من الزوجين:**

✓ تتمثل مسؤولية الرجل في القيام بحاجة الأسرة والدفاع عنها، لما ميزه الله به من خواص بدنية وقدرة على مواجهة مشاكل الحياة وتقلباتها، وتمكنه من الكسب في مختلف الظروف للإنفاق على الأسرة .

✓ وتتمثل مسؤولية المرأة في مشاركة زوجها في بناء الأسرة وتربية الأولاد وإدارة الشؤون الداخلية، فالمرأة الناجحة الصالحة تعمل على حفظ نفسها وبيتها، وترعى مشاعر زوجها فلا تدخل بيته من يكره، وتكون أمينة على ماله، وفي هذا توجيهات نبوية واضحة ومعلومة. وتحفظ سائر ممتلكاته وتتجنب الثرثرة بأسراره أيا كانت، وتحرص على حل مشاكل بيتها بحكمة وروية.

وضمن هذا الإطار تسير الحياة الزوجية بسلام وأمان. وفي حالة حدوث فتور في هذا التفاعل المتبادل بين الطرفين، فإنه يتعطل نظام كينونة الحياة الزوجية، لذلك وفر الإسلام وسائل إصلاح ذلك. وسأتحدث هنا عنها إن شاء الله تعالى:

أساليب إصلاح نشوز الزوجة:

قد تمر الأسرة أحيانا بوضع مضطرب فتتعرض للتصدع والانهيار، فإذا دب الخلاف بين الزوجين وتوترت علاقتهما لأي سبب من الأسباب، فعلى كل منهما أن يتذكر ما للآخر من حقوق عليه، فيصبر ويتحمل ما استطاع، ثم يتبع الأساليب المشروعة لتضيق الشقة ويرأب الصدع، وإصلاح الخلاف، وعلى المرأة أن تطيع زوجها في غير معصية الله تعالى، وقد أرشدت الآيات السابقات الذكر إلى عدة وسائل للتغلب على ظاهرة نشوز المرأة، حيث اعتبرت النساء الناشزات ثلاثة أنواع، وفرضت للتعامل معهن أساليب متدرجة ومختلفة كما يلي:

١. النوع الأول: المرأة التي تستجيب لمنطق العقل، تصغي للنصائح والعظات، وتدرك النتائج المأساوية التي يؤدى إليها تفكك الأسرة، فهذا النوع من النساء يُتبع معه أساليب الإرشاد والنصائح التي نبه إليها القرآن بقوله: "فعظوهن" والموعظة تذكير ومداراة وتودد، لا تهجم وتقبيح وجرح للمشاعر.

٢. النوع الثاني: المرأة التي لا ينفع معها النصح والموعظة ولا تستجيب لمنطق العقل، وتستمد قوتها من حب الرجل لها وحرصه عليها واهتمامه بها، لفرض مزاجها وهواها على الحياة الزوجية فللرجل أن يهجرها في الفراش ويوليها ظهره عند النوم ولا يكلمها ولا يحدثها، وهذا من أساليب التأديب النفسي وهو من أقوى الأساليب المؤثرة في شخصية المرأة، وقد عبر عنه القرآن بقوله: "واهجروهن في المضاجع" والهجر هو ترك فراش الزوجية تعبيرا عن عدم الرضا، وينبغي أن لا يحس به الأولاد ولا يعرف عنه أحد خارج البيت.

٣. النوع الثالث: المرأة التي لا تستجيب للنصح، ولا تلتفت إلى منطقه ولا تجدى معها الموعظة، ولا تتأثر بالعاطفة أو تحن إلى الألفة أو المحبة، فهذا النوع من النساء لا بد أن يعامل بطريقة توحى بشيء من الخشونة، وذلك ما عبر عنه القرآن بقوله"واضربوهن" والضرب المأذون هذا لا يجوز أن يكون تعذيبا أو انتقاما، أو يكون إهانة وإذلالا، أو تجبرا وإرغاما على معيشة غير مرضية، وإنما هو ضرب مصحوب بعاطفة المؤدب المربي، كما يفعل الأب مع أبنائه حين يضربهم بهدف إصلاحهم، فهو يفعل ذلك وهو أشد الناس حبا لهم وعطفا عليهم، وقد ورد في الحديث **عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين سأله رجل ما حق المرأة على زوجها قَالَ: "تُطْعِمُهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ، وَلَا تُقَبِّحْ، وَلَا تُهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ"** السنن الكبرى للنسائي، رقم الحديث: ٩١٢٦ وقد نبهت الآيات على أن ما تقدم مجرد أساليب لإصلاح الأسرة، وليست سلوكا يمارس على كل حال، فإذا تحققت الغاية توقفت الوسيلة وهذا معنى قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا كَبِيرًا ﴾ النساء: ٣٤ والمراد بالطاعة هنا طاعة الاستجابة والرضى لا طاعة الإرغام، لأن طاعة الإرغام لا تصلح لقيام أسرة متماسكة. وقد يأخذ البعض على الإسلام الإذن بضرب الزوجة ويعتبره منافيا لإحترام كرامة المرأة وإنسانيتها.

ولكن الأمر لا يبدو كذلك إذا أدركنا عدة أمور:

- أولا: أن الإسلام لم يجب الضرب وإنما أذن به كواحد من الأساليب المتاحة عند الشعور بخطر التصدع والانهيار في الأسرة، وعدم جدوى الأساليب الأخرى، إذا ليس هو الأسلوب الامثل.
- ثانيا: أن الدرسات النفسية قد أكدت أن هذه الوسيلة قد تكون أنسب الوسائل لإصلاح سلوك بعض النفوس وتقويم اعوجاجها.
- ثالثا: أن هذا الإجراء نوع من أنواع العقوبة، والعقوبة مشروعة عند سائر الأمم لكل من يستوجبها امرأة كانت أم رجلا، فلو صح أن العقوبة تتنافي مع حقوق الإنسان لتعين على الجميع إلغاء العقوبة والتأديب بكل أشكالها كالسجن والضرب، وهذا ما لا تتقبله أي أمة، لأن كل أمة تريد أن تحافظ على وجودها من خلال حفظ نظامها الذي تعد العقوبة جزءا منه، فليست المرأة في الواقع وحدها من يتعرض للعقوبة عند الوقوع في مثل ذلك.
- رابعا: أن الإسلام لم يسمح بضرب الزوجة إلا وفق قيود وضوابط، منها:

أ ـ لا بد من توفر ظن غالب بتأثير هذا الأسلوب تأثير إيجابيا، أما إذا كان سيعقد الأمور أكثر فيترك، لأن الإسلام إنما سمح باتخاذ هذه الوسائل إذا كان هنالك أمل في تأثيرها، وحيلولتها دون الطلاق أوالذهاب إلى المحاكم.

ب ـ التدرج في الأساليب فلا يستخدم الضرب إلا بعد التأكد من عدم جدوى الأساليب الأخرى.

ج ـ أن يكون ضربا خفيفا، لأن المقصود منه مجرد التشبيه والتذكر.

والله ولي التوفيق

الوزير الصالح نظام الملك:

سيرة وشمائل وإنجازات ومواقف

د. عمر عبد الهادي ديان

كنا في الحلقة الأولى مع نظام الملك من خلال سيرته، وشمائله، وأهم إنجازاته، وفي هذه الحلقة نقدم مواقف من حياته، ونختمها بخبر وفاته رحمه الله تعالى:-

١. موقف معه ابنه:

كان همُّ المسلمين شغل الوزير الشاغل، ولم يكن مستعدا لأن يضحي بهذا الهم مقابل هم الأولاد والشئون الأسرية الخاصة به. ومن ذلك أنه كان مرة بهمذان، فقدم عليه ابنه مؤيد الملك من بلخ، بطلب أبيه؛ لينفذه إلى بغداد حين زوجه، فدخل عليه، ووقف بين يديه ساعة، وقضى للناس حوائجهم، فلما أذن المؤذن لصلاة الظهر، وتفرق الناس، نظر إلى ابنه، واستدناه، فجعل يقبل الأرض، ويدنو، فضمه إليه، وقبل بين عينيه، وقال له: يا بني! توجه إلى بيتك: إلى بغداد، في ساعتك هذه. فودعه، وقبل يده، وسار من ساعته، والتفت نظام الملك إلى من عنده -وقد تغرغرت عينه بالدموع- فقال: إن عيش أحد البقالين أصلح من عيشي، يخرج إلى دكانه غدوة، ويروح عشية، ومعه ما قسم له من الرزق، فيجتمع هو وأولاده على طعامه، ويسر بقربهم منه، وحضورهم معه. وهذا ولدي! ما رأيته منذ ولد غير أوقات يسيرة، وقد نشأ هذا المنشأ، وما يظهر على ما عندي من الحنو والشفقة، فنهاري بين أخطار، وتكلف، ومشاق، وليلي بين سهر، وفكر، فمتى يكون لي زمان ألتذ فيه بنعمتي، وأستدرك أفعالي بما ينفعني عند لقاء ربي، فبكى بكاء شديدا.

٢. موقفه من الخلافة:

كان نظام الملك -بسبب تدينه- يرى ضرورة أن يكون المسلمين يدا واحدة، خاضعة لنظام الخلافة؛ لذلك بذل جهدا كبيرا، طيلة حياته؛ لبقاء اللحمة واحدة بين مركز الخلافة وبين سلطنة السلاجقة. وإنه مرة دخل على أمير المؤمنين المقتدي بالله، فأذن له في الجلوس بين يديه، وقال له: يا حسن بن علي! رضي الله عنك برضا أمير المؤمنين عنك، وكان نظام الملك يستبشر بهذا، ويفرح، ويقول: أرجو أن الله تعالى يستجيب دعاءه.

وكان كلما أراد السلطان السلجوقي ملكشاه نزع الخليفة، منعه النظام، وأرسل في الباطن إلى الخليفة ينبهه، ويرشده إلى استمالة خاطر السلطان، ولم يكن النظام يفعل ذلك إلا تدينا، وذبا عن حريم الخلافة، وإلا فقد كانت حالته، وحشمته، إضعاف أحوال الخلفاء، وسلطة فوق سلطة الخلفاء.

وفي حدود سنة سبعين، لما فهم النظام التغير من السلطان على الخليفة، أرسل إلى الخليفة، وأشار عليه بأن يخطب ابنة السلطان؛ لينسج الود بينهما، فخطبها، وكان السفير بينهما: الشيخ أبو إسحاق

الشيرازي[1]، فتزوج بها، ودخل بها في أول سنة ثمانين، وكان عرسا هائلا تناقل أخباره المؤرخون. وهكذا كان نظام الملك حريصا على بقاء الخلافة الإسلامية، لما فيها من جمع شتات الأمة، والمحافظة على هيبة المسلمين، فكان كما قال جرير الشاعر[2]:

فلا هُوَ في الدُّنيا مُضِيعٌ نَصِيبَه ولا عَرَض الدنيا عن الدينِ شاغِلُهْ

٣. موقفه من الحج:

كان نظام الملك يتشوق -كغيره من المسلمين لزيارة البقاع المقدسة- لأداء فريضة الحج، وكان بين همين: همِّ البقاء لتدبير شئون الرعية، وهم أداء الفريضة. فنازعته نفسه حتى غلبته للذهاب للحج، وبعد أن عزم على ذلك حدث أمر رجح بعده مصلحة البقاء على مصلحة أداء فريضة الحج. فعن ابن الصّلاح[3] يحكي عن عبد الله الساوجي[4]: أن نظام الملك استأذن السلطان ملكشاه في الحج فأذن له، وهو إذ ذاك ببغداد، فعبر دجلة، وضربت الخيام على شطه. قال: فأردت يوما أن أدخل عليه، فرأيت بباب الخيمة فقيرا تلوح على جبينه سيما القوم، فقال لي: يا شيخ، أمانةٌ توصلها إلى الصاحب قلت: نعم، فأعطاني رقعة مطوية، فدخلت بها، ولم أنظر فيها حفظا للأمانة، ووضعتها بين يدي الوزير، فنظر فيها، فبكى بكاء كثيرا حتى ندمت، وقلت في نفسي: ليتني نظرت فيها، فإن كان فيها شيء يسوؤه لم أدفعها إليه، ثم قال لي: يا شيخ، أدخل علي صاحب الرقعة، فخرجت، فلم أجده، وطلبته، فلم أظفر به، فأخبرت الوزير بذلك، فدفع إلي الرقعة، فإذا فيها: رأيت النبي -صلّى الله عليه وآله وسلم- في المنام، وقال لي: اذهب إلى الحسن، وقل له: أين تذهب إلى مكة؟ ! حجك ها هنا، أما قلت لك: أقم بين يدي هذا التركي، وأغث أصحاب الحوائج من أمتي، فرجع نظام الملك، فكان يقول لي: لو رأيت ذلك الفقير حتى نتبرك به.

وقد أيد إمام الحرمين أبو المعالي الجويني نظام الملك في تأجيل الحج، في وقت المحنة، وعلل ذلك بأنه لو قدم الحج لارتبك العباد، والرعايا والأجناد، في مهاوي العبث والفساد، واستطال المبتدعة الراتعون، وثار في أطراف الخطة النابغون، وزالت نضارة السنة وبهجتها، ودرست أعلامها ومحجتها[5].

٤. قتله رحمة الله عليه وموقفه فيه:

بعد عمر طويل في تدبير شئون البلاد والعباد، كان الوزير على موعد مع الموت، في شهر مبارك، فقد خرج في سفر مع السلطان ملكشاه قاصدين أصبهان، فلما انفصلوا عن نهاوند، وعسكروا بجانبها، وذلك يوم الخميس العاشر من رمضان، بعد أن أفطر رحمة الله تعالى عليه.

وقصة ذلك أنه بعد أن صلى المغرب، وجلس وحوله خلق كثير من الفقهاء، والقراء، والصوفية، وأصحاب الحوائج، جعل يذكر شرف المكان الذي نزلوه، من أرض نهاوند، وأخبار الوقعة؛ التي كانت به بين الفرس والمسلمين، في زمان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب τ ومن استشهد هناك من الأعيان، ويقول: طوبى لمن لحق بهم، فلما فرغ من إفطاره، خرج من مكانه قاصدا مضرب حرمه، فبدر إليه حدث ديلمي من الإسماعيلية، كأنه مستميح، أو مستغيث، فعلق به، وضربه، وحمل إلى مضرب الحرم، وكان آخر قوله: لا تقتلوا قاتلي، فإني قد عفوت، لا إله إلا الله. فعاش سعيدا ومات شهيدا فقيدا حميدا. وكان قاتله قد تعثر بأطناب الخيمة فلحقه مماليك نظام الملك فقتلوه. ألا رحمة الله رجلا أفنى حياته في خدمة الإسلام والمسلمين، وقد:

كان النظام أبو علي للورى صدرا وللدين العقيم إماما
حتى إذا قتلوه ظلما منهم عاد الضياء على الأنام ظلاما
لم يقتلوا الشيخ الكبير وإنما تلوا جميع الخلق والإسلاما[6]

١- مصادر الدراسة:

١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، سنة: ١٤١٣هـ، ج١٠، ص: ٥٤١.
٢. سير أعلام النبلاء، الذهبي، القاهرة: دار الحديث، سنة: ١٤٢٧هـ، ج١٤، ص: ١٤٤-١٤٥.
٣. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة: ١٤١٣هـ، ج٤، ص: ٣١٤ وما بعدها.
٤. طبقات الشافعيين، ابن كثير، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، ود. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، سنة: ١٤١٣ هـ، ص: ٤٧٨.
٥. طبقات الفقهاء الشافعية، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، بيروت: دار البشائر الإسلامية، سنة: ١٩٩٢م، ص: ٤٤٨.
٦. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تقي الدين الصَّرِيْفِيْنِي، تحقيق: خالد حيدر، الفكر للطباعة والنشر التوزيع، سنة: ١٤١٤هـ، ص: ٢٠٠.
٧. الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، سنة: ١٤٢٠هـ، ج١٢، ص: ٧٧.
٨. الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، سنة:١٤٢٠هـ، ج٢٦، ص: ٢٧.
٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ج٢، ص: ١٢٨ وما بعدها.

٢- إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي، إمام الشافعية، وشيخ العصر، توفي ببغداد سنة: ٤٧٦ هـ، وهو الذي بنى له نظام الملك المدرسة النظامية. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، القاهرة: دار الحديث، سنة: ١٤٢٧هـ.

٣- العقد الفريد، ج٦، ص: ٢١٤.

٤- أبو عمرو، تقيّ الدين، المعروف بابن الصلاح: أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسم الرجال، ت: ٦٤٣هـ. انظر: الأعلام، الزركلي، ترجمة ابن صلاح.

٥- شيخ الشيوخ وكان كثير المعروف وفيه خير كثير. انظر: طبقات الفقهاء الشافعية، ص: ٤٤٨.

٦- الغياثي غياث الأمم في التياث الظلم، أبو المعالي الجويني إمام الحرمين، تحقيق: عبد العظيم الديب، ط٢، مكتبة إمام الحرمين، سنة: ١٤٠١هـ، ص: ٣٦٤.

٧- الوافي لوفيات، ج١٢، ص: ٧٧. والأبيات من الكامل لصدقة بن إبراهيم التنوخي المعري.

ذكريات

تبدي أسرة مجلّة السلام ارتياحا وفخرا الكبيرين إثر نشر ذكريات حياة فضيلة الشيخ العلّامة المفتي محمد تقي العثماني -حفظه الله تعالى- في مجلّتها في صورة حلقات متسلسلة مترجمة من مجلة -البلاغ- الأردية، وبالمناسبة توجّه إدارة المجلة كلّ الشكر والتقدير إلى فضيلة الشيخ لإذنه للنشر. الإدارة

أ.رضوان حفيظ/ أستاذ بالجامعة

الحلقة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى كل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إن كثيرا ممن أدين لهم بالإفضال علي، وتربطني بهم آواصر الوداد اقترحوا علي أن أكرس لمحات حياتي، وغابر أيامي، وذلك بعد اطلاعهم على ما سجلته في سلسلة من رحلاتي، فلم أجد محملا لطلبهم إلي، وأملهم في إلا أنهم يحسنون بي الظن، وتزيد ظنهم حسنا عينُ الحب والوداد، فلم أفكر يوما فيما اقترحوا علي بجدية وصرامة. وكنت أرى أنه لا تضم بين دفتي الكتاب إلا حياة أفذاذ من الناس عظماء، حياة الذين تزخر أحداثهم بدروس ناصحة، ومواعظ حسنة للآخرين، وأما حياة شخص مثلي الذي إذا سرح على ماضيه الخيال عاد بحسرة وندامة، فما ذا عسى أن تجدي أحدا قصة حياته؟

كنت في سفر إلى مهوى الأفئدة قبيل سنوات ثلاث تقريبا، واحتظيت فيه مع زيارة البيت المبارك بلقاء شيخنا الأعز، ذي المكانة المرموقة، صاحب الفضيلة الشيخ أحمد خان بوري، رئيس دار الإفتاء بجامعة دار العلوم، بدابيل الهند (المعروف في شبه القارة الهندية، وخارجها من البلاد الإسلامية بخدماته الجليلة)، فبث إلي في ظلال الحرم المكي الهادئة برغبة قلبه، بأن أجمع شتات أحداث حياتي.

فاعتذرت إليه آنذاك بنفس ما اعتذرت به إلى غيره قبل، ثم إنه أتتني من فضيلته -أدام الله بقاءه- بعد رجوعه إلى مستقره رسالة طويلة الذيل، بينة المحتوى. كرر فيها فضيلته الطلب علي ثانيا داعما إياه بأصوات كثير من أعلام بكل اهتمام وجدية، وهاكم نص الرسالة.

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٧/ يونيو/ ٢٠١١م

صاحب الفضيلة مخدومنا المكرم الشيخ محمد تقي العثماني دامت بركاتكم!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أسأل الله الكريم أن تكونوا متمتعين بنعمة العافية والسلامة.

قد أولعت من زمن طويل بالإكباب على قراءة مؤلفات والدكم الكريم المفتي محمد شفيع -نور الله مرقده- ومؤلفاتكم، وذلك لما فيها من الاحتفاظ بمنهاج العلماء الربانيين العلمي، ومذاقهم الفكري، ولأنها تنم عن وجهات علمائنا السديدة، وخواطرهم النزيهة، ولا سيما كتاباتكم الحديثة العهد بالتأليف التي يصدق عليها: حدث عنها ولا حرج، يحرص على الإفادة منها كل من يهمه أمر دينه، فيستوفي قراءتها بكل شوق وحنين، وتتلقفها أيدي الراغبين في العلم، فتنفد عدة طبعاتها بين عشية وضحاها. فإن كان هذا شأن المؤلفات من القبول لدى الأنام فما ذا عسى أن يكون شأن صاحبها، وذي فضيلتها من الحب في سويداء قلوبهم! لا حاجة إلى بيانه، فأبين دليل عليه ما لاحظتم بأنفسكم حين قدومكم الهند العام الماضي في شهر يوليو، من ومق أهله، وصبابتهم إلى جنابكم.

فبعد هذه التوطئة الوجيزة أقدم إلى فضيلتكم بكل أدب طلبا ملحا، طلبا لا يحمل أمنية نفسي وحدي، بل يحمل معها أماني غالية لآلاف مؤلفة من الذين لهم اعتناء خاص بأمور دينهم، ويقترن برغبات قلوبهم النفيسة، طلبا لو أنجز لشفى غلة كثيرين، ولنال دعوات جم غفير من أهل العلم صالحة، طلبا لو استجيب لكان ظلا ظليلا للسائرين على درب العلم الوعر في حمارة القيظ، ولكان مفتاحا موفقا للمدققين في مسائل العلم العويصة.

نقدم إليكم أن تتكرموا بتسجيل لمحات حياتكم، ومواقف من غابر أيامكم، ولقد تطرق كثير من سلفنا إلى هذا الموضوع، فأثروا المكتبة

الإسلامية بأسفار قيمة من هذا الصنف من التأليف، ولا أرى لنفسي مثلا -في عرضي عليكم صنيعهم هذا من جمعهم ذكرياتهم، وتجارب حياتهم بأنفسهم- إلا كمثل مستبضع تمر إلى هجر.

فيغنيني عن سرد صنيعهم تماما كونكم على مسمع من شأنهم في هذا ومرأى، غير أني أتجشم ذكر أمر يجول في خاطري، وهو أن حياة الأكابر الأحياء، وقصص أيامهم أنفع وأجدى في تلقين الجيل المعاصر، وتذكيره بتتبع خطواتهم؛ إذ يجد المسترشد إياهم نظرية متبوعة بتطبيق، وأثرا تحييه عين، حيث يلم القارئ المستفيد بجوانب متميزة من شخصياتهم من الكمال في العلم، والإخلاص في العمل قراءة -ذلك بعدما تنجلي خفايا حياتهم الطيبة، وزواياها في ثوب الطباعة القشيب- أولا، وبالتلقي المباشر بحضور مجالسهم، ورؤية أعيانهم آخرا، فتتم الإفادة المرجوة في حينها ومحلها، ويجتاز الطالب الناهض محتذيا حذوهم، مقتبسا من نورهم عقبات الحياة الكؤود، ومدارج القرب إلى الله بجهد يسير، ووقت حثيث.

أما سير من مضى من الأعلام وتراجمهم، فهي -على نفعها الغزير وبركتها الكثيرة- تترك قارئها في بعض الأحيان على مواقف حائرا، لا سيما الذي لم يدرك عهدهم، ولم يحظ بزيارتهم في حياتهم، فيجد في سيرتهم العطرة مناقب جلائل، ومآثر عظاما تتمنى نفسه أن تصطبغ بها وتنالها، ولكن أنى لها السبيل! فلا مرشد يرشده إلى أنه كيف يكتسب تلك الخصال الطيبة، وكيف يتحلى بها في شؤون حياته، وليس الخبر كالعيان.

ولهذه الحكمة البالغة لم ينزل الله -عزوجل- صحفا، وكتبا من السماء وحدها، بل أرسل معها رسلا وأنبياء، عملوا بما في الصحف والكتب، وطبقوا أحكامها في حياتهم أنفسهم قبل دعوة الخلق إليها، وقدموا بسيرهم نماذج حية للامتثال بأوامرها، فـ "كتاب مبين" مع "نور عظيم" سنة الله في خلقه، وإرادته التي قضت اقترانهما من غير افتراق، لمهمة الدعوة والإرشاد الجليلة في كل زمان، فننشدكم يا صاحب الفضيلة بقانون فطرته التي فطر الناس عليها أن تنجزوا فيكم آمالنا!

ثم إني لم أطلب تقييد قصص حياة شخصية عادية بالكتابة، وإنما رجوت تحرير أحداث شخصية جامعة فذة، خدم العلم وأهله بخدمات علمية جليلة، وأثرى المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيمة يفتخر بها، وأنجز بعلو همته من جلل الأمور ما ينوء عبئها بعصبة أولي قوة، أو بتعبير معاصر ينوء بأكاديمية كاملة ذات أعضاء كثيرين، يعترف بفضله الأداني والأقاصي، ويعتز بوجوده عالم الإسلام، نسيج وحده، فقيد مثله.

ومن الممكن غير المستبعد أن يسم صنيعكم هذا بعض من دأبه تتبع العورات، وعيب الأخيار من غير نقد بناء مدلل (ممن تصدى لجنابكم بهذا الشأن في عهد سلف قريبا) بعار الإعجاب بالنفس، ويراه إطراء مذموما، وتفاخرا غير مشروع، فهذا جرح لم يسلم منه أحد، وداء لم يخل زمان من أهله. وليس من الحكمة الامتناع عن عمل عميم النفع خوف ملامة هذه الفئة القليلة من الناس، وحرمان الراغبين الصادقين، والقاصدين الجادين الذين لا يحصون عددا جَدَّهُم وحقهم.

وفي الواقع إن سيرتكم تقع مكانة رفيعة لدى كثير من الناس، تهفو إليها قلوبهم، وتستبصر بها عقولهم وأحلامهم، إنها سيرة تستشرف إليها أعناق العامة والخاصة على حد سواء، من طلبة المدارس العربية الدينية، ورجال الحكومة والسياسة، وقضاة المحاكم والمحامين، وغيرهم. وكل هذا من الحب والقبول لديهم لما يجدون فيها طلبتهم الثمينة، وضالتهم المنشودة.

وقد جمع من قبل سلفنا الصالح ذكرياتهم، ووقائع حياتهم بأنفسهم، حيث رأوا فيه خيرا عظيما، ونفعا جسيما، وهدى ورشدا لمن يأتي بعدهم، فلم يبالوا فيه لومة لائم، ولا سبة ساب، كأمثال حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي، وشيخ الإسلام حسين أحمد المدني، وشيخ الحديث زكريا الكاندهلوي -رحمهم الله ونور مراقدهم-، كل هؤلاء الثلاثة لم يكفكفهم تواضعهم لله، وتفانيهم في حبه ورضاه، ومحاسبتهم أنفسهم ليل نهار عن التحديث بما رزقوا من نعم الله الخاصة، وبما أسبغ عليهم من منحه العالية، ولم تمنعهم حيازتهم أوج الكمال في العلم، وذروة الإخلاص في العمل، وحرصهم الشديد على الخمول، والعفاف عند المغنم أن يتحفوا أتباعهم، ومحبيهم بسيرهم الذاتية بجميع خصائصها ومناقبها، فأنشدكم بحرمة السلف ثانيا، وبحق اقتدائهم عليكم أن لا تخيبونا في آمالنا!

وقد أبديت -فيما كتبت- بأمنية قلبي بكل حرية وصراحة من غير تنظيم وتنسيق، ولم يجرئني عليه إلا رأفتكم بي، وعطفكم علي، وما لاحظته في كل لقاء احتظيت به من تعاملكم الحسنِ الصغارَ، من تقدير جهودهم، والإشادة بأعمالهم، ورأيت أن هذا النوال الندي منكم يزداد يوما فيوما، ومع هذا أرجو من سموكم بكل أدب واحترام السمح عن كل زلة صدرت عن قلمي عفوا، وعن كل إساءة أدب ابتدرت مني انفعالا إلى جنابكم، وأدعو الله -جل وعلا- دعاء ناصحا منبثقا من صميم قلبي أن يمد ظلكم على الأمة الإسلامية بعافية وسلامة.

ایں دعا از من و از جملہ جہاں آمین باد

(هذه هدية الدعاء من قبلي مع تأمين جملة الأنام عليه)

أملاه العبد أحمد خان بوري عفي عنه

خادم دار الإفتاء بالجامعة الإسلامية تعليم الدين بدابيل، كجرات، الهند

الغيبة وآثارها السلبية في المجتمع

أ.عبدالرشيد عيديد

لقد حرص الإسلام على تماسك المجتمع المسلم، وأكّد على ضرورة تقوية أواصر المنتسبين إليه، وحثّ على كلّ وسيلة تؤدّي إلى هذا الغرض النبيل، مشبّها إياه في القرآن والحديث بالبنيان المرصوص الذي يشدّ بعضه بعضا، والجسد الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى، كما حذّر من كلّ سبب يفتّ عضد هذا المجتمع، ويعمل على تفكيكه، وانتشار العداوة والبغضاء بين أفراده. ومن أعظم العوامل التي تشعل نار الفرقة والحقد والضغينة وإساءة الظنون، وتدمير روابط المحبة والإخاء مرض الغيبة، التي ورد النهي عنها في القرآن الكريم صريحا، فقال عزّ من قائل: ﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ سورة الحجرات: ١٢.

والغيبة أن تذكر أخاك بما يكرهه إن سمع ذلك، وهذا الأمر يشمل أن تذكره بنقص في بدنه أو نسبه أو خَلقه أو خُلُقِه أو دينه أو دنياه حتى في ثوبه وداره ودابته.(١) ولم يترك الرسول -صلى الله عليه وآله وسلّم- في تعريف الغيبة لأحد سواه، وذلك لأهمّية التوقّي منها، وخطورتها على المجتمع، فبيّنه بقوله: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ»، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ». صحيح مسلم، رقم الحديث: ٢٥٨٩.

والغيبة آفة لسانية سادت وعمّت المجتمع الإسلامي قديمه وحديثه، فلم يسلم منها حتى الصالحون والمتنسّكون، وهذا ممّا يزيد عظم خطرها وأهمّية التحذير منها، والتذكير بنتائجها الوخيمة في الأولى والآخرة، والتنويه بصورها وأشكالها كي يتقّيها السالكون، ويحذر منها العاقلون.

وقد ذكر الإمام الغزالي في كتابه "إحياء علوم الدين" أسبابا تبعث على هذا الخلق الدنيء، وتغري بالمُبتلَى بها على ممارستها والاستخفاف بمزاولتها.منها: أن يشفي غيظه على المغتاب بذكر مساويه فيسبق اللسان إليه بالطبع إن لم يكن ثمّ دين وازع. ومنها: موافقة الأقران ومجاملة الرفقاء وذلك عند التفكّه بذكر الأعراض، ومشاركة مجالس السوء والغفلة عن ذكر الله. ومنها: إرادة التصنّع والمباهاة، وهو أن يرفع نفسه بتنقيص غيره. ومنها: الحسد، وذلك بأن يحسد من يثني الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه بالقدح فيه حتى يكفّوا عن كرامته والثناء عليه. ومنها: اللعب والهزل وتزجية الوقت بالضحك، فيذكر عيوب غيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة. ومنها: السخرية والاستهزاء استحقارا للمغتاب.

ومما يزيد الطين بلّة، وينذر بخطر هذا الداء واستفحاله بين الأمّة، وأهمية التحذير منه أنّه تفشّى في المتنسّكين والمنتسبين للعلم والصلاح، فتجدهم يتهاونون في الاحتراز منه، أو التوبة والتحلّل منه بعد الوقوع فيه. وما ذلك إلا لضعف اليقين بما ورد فيه من الوعيد الأكيد، والتخويف الشديد. وفي هذا

يقول الإمام ابن القيم: "ومن العجب أن الإنسان يهون عليه التحفظ والاحتراز من أكل الحرام والظلم والزنى والسرقة وشرب الخمر، ومن النظر المحرّم وغير ذلك، ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه، حتى ترى الرجل يشار إليه بالدين والزهد والعبادة، وهو يتكلم بالكلمات من سخط الله لا يلقي لها بالا، ينزل بالكلمة الواحدة منها أبعد مما بين المشرق والمغرب، وكم ترى من متورّع عن الفواحش والظلم، ولسانه يفري في أعراض الأحياء والأموات، ولا يبالي ما يقول"(٢).

والتخلّص من هذا الداء العضال، والمرض الفتّاك يكمن في عدّة أمور:

أولا: تقوى الله عزّ وجلّ والاستحياء منه، ومراقبته في السرّ والعلن، وذلك يحصل بالتأمّل والتفكّر لآي الذكر الحكيم، وسماع وقراءة آيات الوعد والوعيد، وتذكّر ما جاء عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- من أحاديث تحذّر من الغيبة ومن كلّ معصية وشرّ، كما قال تعالى: ﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾ الزخرف:٨٠. وقال الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-: «إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الِاسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ». سنن أبي داود، رقم الحديث: ٤٨٧٦.

ثانيا: أن يتذكّر المرء سوء عاقبة هذا الذنب يوم يقوم الحساب، فإن حسناته التي أجهد نفسه في تحصيلها، وتعب في تحسينها في الدنيا تذهب سدى ويحوّل أجرها إلى حساب الذين اغتابهم جزاء وفاقا على ظلمه وتعدّيه على حقوق الآخرين، كما ورد بذلك الحديث المشهور: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ». صحيح مسلم، رقم الحديث:٢٥٨١. وروي أن الحسن قيل له: إن فلاناً اغتابك، فبعث إليه الحسن رطباً على طبق وقال:"بلغني أنك أهديت إلي من حسناتك فأردت أن أكافئك عليها، فاعذرني، فإني لا أقدر أن أكافئك على التمام" (٣).

ثالثا: ومما يساعد في معالجة المرء نفسه من هذا المرض، ويشجّعه على اجتناب الغيبة محاسبة نفسه، والنظر في خفاياها؛ فإنّها مليئة بالعيوب والمساوئ، فكما أنّه لم يستطع أن يتحكّم عليها في التخلّص من تلك العيوب، كذلك المغتاب غلبته نفسه فيما هو واقع فيه أو متّصف به، فالعاقل من يتتبّع عيوب نفسه ويجعلها نصب عينيه، ويتغافل عن عيوب الآخرين وعوراتهم؛ فإنّه إذا تفرّغ لتصفّح عيوب نفسه وعوراتها انشغل عن عيوب الآخرين، كما يحذر أن يبتليه الله بتلك العيوب ويعافي إخوانه منها. وفي ذلك يقول الإمام الشافعي:

فَلا يَنطِقَن مِنكَ اللِسانُ بِسَوأَةٍ فَكُلُّكَ سَوءاتٌ وَلِلناسِ أَلسُنُ
وَعَيناكَ إِن أَبدَت إِلَيكَ مَعايِباً دَعها وَقُل يا عَينُ لِلناسِ أَعيُنُ (٤)

وقال مالك بن أنس: «أدركت بهذه البلدة -يعني: المدينة -أقوامًا لم تكن لهم عيوبٌ، فعابوا الناس فصارت لهم عيوبٌ، وأدركت بها أقوامًا كانت لهم عيوبٌ، فسكتوا عن عيوب الناس فنسيت عيوبهم»(٥).

رابعا: مجالسة الصالحين ومفارقة مجالس البطالين والمفسدين. قال -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً "صحيح مسلم، رقم الحديث: ٢٦٢٨. قال النووي في شرح صحيح مسلم في فوائد الحديث:"وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن يغتاب الناس أو يكثر فجره وبطالته ونحو ذلك من الأنواع المذمومة". خامسا: قراءة سير الصالحين والنظر في سلوكهم وكيفية مجاهدتهم لأنفسهم. قال أبو عاصم النبيل: «مَا اغْتَبْتُ مُسْلِمًا مُنْذُ عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ الْغِيبَةَ»(٦). وقال العون بن عبد الله: «ما أَحْسِبُ أَحَدًا تَفَرَّغَ لِعُيُوبِ النَّاسِ، إِلَّا مِنْ غَفْلَةٍ غَفَلَهَا عَنْ نَفْسِهِ»(٧). وقال بكر بن عبد الله: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ مُولَعًا بِعُيُوبِ النَّاسِ نَاسِيًا لِعَيْبِهِ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ مُكِرَ بِهِ»(٨). وقال الأحنف بن قيس: «مَا ذَكَرْتُ أَحَدًا بِسُوءٍ بَعْدَ أَنْ يَقُومَ مِنْ عِنْدِي»(٩). فتطهير المجتمع من هذا الداء العضال يبدأ من الفرد الواحد، فلنبدأ ولنتعاون ولنستغيث إلى الله أن يوفّقنا التوفيق والنجاح.

١- إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي ج٣، ط: دار المعرفة – بيروت، ص:١٤٣.
٢- الداء والدواء، ط:١، دار المعرفة –المغرب، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص: ١٥٩).
٣- إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي ج٣، ط: دار المعرفة – بيروت، ص: ١٥٤.
٤- السحر الحلال في الحكم والأمثال، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ص: ١١٠.
٥ -مواعظ الصحابة لعمر المقبل، ص: ١٠٣، ط:١، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ١٤٣٥ هـ، ص: ١٠٣.
(٦) الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا، ط:١، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤١٠هـ، ص: ٢٩٩.
(٧) (المصدر السابق، ص: ١٣٢):
(٨) (المصدر السابق، ص: ١٣٢):
(٩) (المصدر السابق، ص: ١٣٢)

ليبيا الحرة

د. عمر عبد الهادي ديان

عَـاثُوا فَسَـادَاً بِـأَرْضِ الْفَـارِسِ اللِّيْبِـي ... شَـيخِ الـتَّفِيرِ وَشَـيْخِ العِـزِّ وَالنَّصْـرِ

أَبِـي المَعَـالِي وَزَيْـنِ النُّخْبَـةِ الأُوَلِـي ... السَّـائِرِيْنَ عَلَـى حَـذْوِ الخُطَـى البَكْـرِي

أَصْحَابُ مَجْدٍ وَرُومَا بَعْدَهُمْ طَعِمَتْ ... طَعْـمَ السُّـهَادِ وَطَعْـمَ المَـوتِ فِـي النَّحْـرِ

مَـا بَـالُ أَخْبَـارٍ إِذْ هَيَّـجَتْ شَـجَنِي ... فِـي أَرْضِ مُخْتَـارٍ حَـرْبٌ فَمَـنْ يَشْـرِي

شَـمَالُ أَفْرِيْقِيَـا مَـا شَـأْنُهَا انْحَـدَرَتْ ... فِـي ظُلْمَـةِ الخَـوفِ وَالنَّهْـرُ بِهَـا يَجْـرِي

أَبْطَالُهَـا بَـلْ جِبَـالُ العِـزِّ رَاسِـيَةٌ ... فِـي كُـلِّ حِـيْنٍ أَبِيَّـاتٌ عَلَـى القَهْـرِ

وَالحُـرُّ حُـرٌّ وَإِنْ كَـادَ الزَّمَـانُ لَـهُ ... لأَبُـدَّ مَـا يَنْتَشِـي فِـي وَضْـحَةِ النُّـورِ

أَهْـلُ المَغَـازِي وَأَهْـلُ السِّـرْتِ مُـذْ زَمَـنٍ ... أَبَـى لَـدَيْهِمْ ضَـمِيْرُ العُـرْفِ لا الشَّـرِّ

أَنْ يَكْبُتُـوا عُـرْفَ جَـدٍّ عَـنْ أَبٍ وَرِثُـوا ... لا تَرْتَضِـيْهِ رِجَـالُ الغَـدِّ وَالصَّـبْرِ

لَكِنَّمَـا الأَصْـلُ فِـي شَـيْبٍ وَفِـي شَـبَبٍ ... المَـوتُ دُونَ انْتِهَـاكِ العِـرْضِ وَالخِـدْرِ

رَبَّاهُ نَصْرًا فَقَدْ دَارَ الزَّمَانُ بِنَا ... فَالغَدْرُ لَبَّى وَأَهْلُ الفِسْقِ وَالمَكْرِ

الوَاهِمُونَ بِنَصْرٍ كُلُّهُ نَدَمٌ ... نَسَوا بِأَنَّ الصُّمُودَ شِيمَةُ الفَخْرِ

بَاتُوا وَأَضْحَوا يَشِدُّونَ الوِكَادَ لَنَا ... وَالذَّنْبُ مَاذَا وَلَكِنْ سُنَّةُ الكُفْرِ

قَدْ قَالَهَا قَبْلَ خَيْطِ الصُّبْحِ فِي أَلَمٍ ... مُحَمَّدٌ ذَاكَ عِنْدِي صَاحِبُ النُّورِ

وَالغَدْرُ لِي مَذْهَبٌ، حَتَّى أُبِيدَهُمُ ... وَالكِبْرُ فَوقَ الكِبَارِ هَمْسَةُ الشَّرِ

أَعِيشُ فِي ظِلِّ بَيْتٍ أَصْلُهُ وَثَنِي ... فِي ظِلِّ هُودٍ وَأَرْضِ القُدْسِ وَالثُّورِ

*****

هَذَا خِطَابِي وَهَذَا بَعْضُ مِنْ خَبَرٍ ... إِيَّاكَ أَعْنِي تَدَبَّرْ قَبْلَ مَا يَسْرِي

مَنْ عَايَنَ النَّصْرَ يَوْمًا طَارَ فِي هَلَعٍ ... فَوقَ الجِيَادِ وَفَوقَ الطَّيْرِ وَالبَحْرِ

بِالْعِلْمِ وَالصَّبْرِ وَالإِيمَانِ يَا العَرَبِي ... قَدْ نَصَّهُ اللهُ فِي اللَّوحِ وَفِي الذِّكْرِ

وَالعُرْبُ قَومِي لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَفْخَرَةٍ ... سَادُوا الْعِبَادَ بِدِينِ الحَقِّ وَالْفَخْرِ

خُذُوا احْتِيَاطًا فَنَارُ اللهِ حَامِيَةٌ ... وَالمَوتُ عِزٌّ وَلَا عَيْشٌ بِلَا سِفْرِ

مَنْ بَاعَ فِيهَا ضَمِيرًا هَالَهُ قَدَرٌ ... إِنَّ الزَّعِيمَ أَخٌ لِلْمَوتِ إِنْ يَدْرِي

ماذا تريد أن تكون في المستقبل؟

"ماذا تريد أن تكون في المستقبل؟" جملة استفهامية كانت تدغدغ مشاعر الطلاب في حصة القراءة عند جلائها على سبورة مرحلة الثانوية العامة، وبعد الفراغ من قراءة النص وشرحه دار نقاش ممتع بين الطلاب وأستاذهم عن مستقبلهم العملي والمهني، ولكن أغلب الطلاب عجزوا عن الرد على السؤال السابق، بل كانوا يخجلون عند الجواب إما لأنهم لم يتفكروا في مستقبلهم أبدا أو تفكروا ولكن لم يصلوا إلى النتيجة، وهنا انتبه نبيل وأصدقائه في التخطيط لمستقبلهم العملي، ودار بينهم نقاش أثناء الفسحة على النحو التالي:

علي: ها قد فتح كتاب القراءة بابا جديدا علينا اليوم، وكم بقيت من أبواب مقفلة علينا بعد؟

نبيل-: والحمد لله على أنه فتح علينا هذا الباب في الوقت المناسب.

زيد-: حقا ما تقول، لو علمنا كل هذا في نهاية مطافنا الدراسي، لكانت طامة كبرى.

علي-: الشكر لله أولا، ثمّ للكتاب ثانيا وللمعلم ثالثا، ولكن ماذا نفعل الآن كخطوة أولى لأجل التفكير في المستقبل.

نبيل-: أنا سمعت محاضرة قبل أيام في هذا الباب، وإذا شئتم فيمكنني أن أطرح منها بعض الأفكار بين أيديكم.

زيد-: موفَّق ومتقدم كالعادة، فلنكن آذنا صاغية لك، ابدأ على بركة الله.

نبيل-: الخطوة الأولى هي أن نشكل لأجلنا مشروعا ذاتيا يوافق قدراتنا وتطلعاتنا، والفرص متاحة أمامنا مدرسية كانت أو فنية.

زيد-: تعني أن أفتح محلا تجاريا وأمشيه مع دراستي.

نبيل-: لا يا عزيزي، لم تفهم قصدي، أعني بالمشروع الشخصي خطة عمل تساعدنا على اختيار مسار دراسي من أجل البلوغ إلى الآفاق الفنية المرغوب فيها مستقبلا.

علي-: حسنا، فهمنا المشروع الذاتي للطالب، ولكن كيف نقوم بهذا المشروع، ما هي الخطط التي نتخذها لاختيار مسار ما.

نبيل-: نستطيع أن نبني لنا مشروعا شخصيا مرورا بأربع مراحل: ١-: **مرحلة الاستكشاف**، ٢-: **مرحلة تصنيف وترتيب الإمكانات** ٣-: **مرحلة المقارنة والتمييز** ٤-: **مرحلة التخطيط والإنجاز**.

زيد-: عقلي الغليظ لم يكن يستوعب في البداية، ولكن بدأت أفهم شيئا ما، هيا تقدم.

نبيل-: ستفهم كل شيء، تمهل قليلا حتى أكمل. في مرحلة الاستكشاف نجمع المعلومات عن ثلاثة أشياء: عن ذاتنا، ومحيطنا المدرسي، والمحيط العلمي و الفني الذي نريده.

علي-: وما هي المعلومات التي أبحثها في ذاتي؟

نبيل-: خمسة أشياء تعرفها عن ذاتك: ١-: **قدراتك واستعداداتك (النتائج الدراسية، المهارات، الكفايات)**. ٢-: **ميولاتك واهتماماتك وطموحاتك**. ٣-: **حالتك الاجتماعية**. ٤-: **مكامن القوة والضعف وأسبابها**. ٥-: **حالتك الصحية (القوّة التفكيرية، القوّة البصرية، البنية الجسمانية)**.

زيد-: أحسنت قولا، بهذه النقاط الخمس نستطيع أن نعرف أنفسنا جيدا، وماذا علينا أن نعرفه عن محيطنا المدرسي؟

نبيل-: نستطيع أن نعرف محيطنا المدرسي بإدراك ست نقاط عنه: ١-: **متطلبات الدراسة ومقتضياتها**. ٢-: **شروط الولوج والالتحاق**. ٣-: **مدة ومكان الدراسة**. ٤-: **آفاق الدراسة وسعتها**. ٥-: **الشعب والفروع**. ٦-: **الشهادات المتخيلة**.

علي-: وماذا ستقول لنا عن معرفة محيطنا العلمي أو الفني؟

نبيل-: من اللازم أن تعرف خمسة أمور عن المحيط الذي تود اختياره كمسير حياتك: ١-: **حاجة الناس إلى الفن**. ٢-: **امتيازات الاشتغال بالفن**. ٣-: **فرص العمل في الفن**. ٤-: **أوقات العمل ومكان العمل وظروف العمل**.

زيد-: مضت النقاط بطريقة مختصرة جدا، ولكنها وفت بالغرض، وماذا علينا بعد معرفة ما مضى؟

نبيل-: ننتقل هنا إلى مرحلة التأليف والتصنيف، وفي هذه المرحلة نجمع الفرص المتاحة أمامنا بشرط أن توافق قدراتنا ومحيطنا المدرسي.

علي-: تعني أن نرتب قائمة، ونكتب فيها كل الفرص الموافقة بالذات والمحيط المدرسي. فما هي المراحل التالية؟

نبيل-: المرحلة القادمة هي مرحلة المقارنة والتمييز، ويعني ذلك أن تقارن بين قدراتك وطموحاتك والفرص المتاحة أمامك، حتى تتجه إلى ما يناسبك ويناسب قدراتك وطموحاتك.

زيد-: أحسنت صنعا، أفدتنا كثيرا في وقت قليل، وما هي المرحلة الرابعة التي قلت عنها في البداية: مرحلة التخطيط والإنجاز؟

نبيل-: هذه المرحلة تعني أن تتخذ قرارا ثم تخطط لتنفيذه وحمايته وتتوقع المتاعب، وتحدد البديل المقارب في حالة عدم تمكنك من تحقيق الاختيار الأول.

علي-: ما شاء الله، ذكاؤك خارق، قد خزنت في ذاكرتك كل المعلومات ورتبتها بشكل النقاط، بارك الله فيك.

زيد-: تأخذني الغبطة فيك، أسأل الله لك البركة والكمال، ومن اليوم فصاعدا، سأنجز هذه النقاط كلها، وأعين لي مسارا علميا يناسبني تماما.

علي-: وأنا أيضا لن أتخلف عنك شبرا.

نبيل-: أسأل الله لكم التوفيق والسداد، وينفع بكم الأمة الإسلامية قاطبة.

ينابيع المعرفة

01 الإسلام: صوت الرحمة والإخاء والمساواة

يقول كارليل المستشرق:

" في الإسلام خلة أراها من أشرف الخلال وأجلها، وهي التسوية بين الناس. وهذا يدل على أصدق النظر وأصوب الرأي، فنفس المؤمن راجحة بجميع دول الأرض، والناس في الإسلام سواء، والإسلام لايكتفي بجعل الصدقة سنة محبوبة، بل يجعلها فرضًا حتمًا على كل مسلم، وقاعدة من قواعد الإسلام، ثم يقدرها بالنسبة إلى ثروة الرجل فتكون جزءًا من أربعين من الثروة، تعطي إلى الفقراء والمساكين والمنكوبين. جميل، والله كل هذا، وما هو إلا صوت الإنسانية، صوت الرحمة والإخاء والمساواة، يصيح من فؤاد ذلك الرجل: أين القفار والصحرا"ـ

الحديقة، محب الدين الخطيب، تحقيق: سليمان الخراشي، ط:١، السعودية، دار العاصمة، سنة: ٢٠١١م، ص: ٤٦ـ

02 منهج الأزهر الشريف في ميزان النقد

يرثي الكاتب القدير مصطفى لطفي المنفلوطي نظام التعليم السائد في جامع الأزهر في زمانه، ويقول: علام يتعلّم الطالب النحو والصرف، إن عجز عن أن يقرأ صحيحًا كل كتاب وكل صحيفة؟ وعلام يتعلّم علوم البلاغة إن عجز عن معرفة أسرار الكلام، وأوجه بلاغته وفهم المراد من مختلف أساليبه، وعن الإبانة عما يدور في نفسه إبانة واضحة لايشوبها قلق ولااضطراب؟ وعلام يتعلم المنطق إن عجز عن التمييز بين فاسد القضايا وصحيحها في كل مايعرض عليه منها، وإن لم يكن الموضوع الإنسان، والمحمول الحيوان الناطق؟

عجيب جدًا أن يفهم الصانع الأمّي أنّ العلم للعمل، فلا يتعلّم التجارة إلا ليصنع الأبواب والصناديق، ولا الحداد إلا ليصنع الأقفال والمفاتيح، وأن يجهل المتعلّم هذه القضية الضرورية، فلايهمه من العلم إلا الاستكثار من المعلومات والقواعد، وإن عجز بعد ذلك عن التصرف فيها، والانتفاع بها في مواطنها.

ما دامت مدرسة الأزهر على هذه الحال من أسلوب التعليم العقيم، فليس بمقدور لها في مستقبل الأيام أن ينبغ منها العلماء، الذين تستطيع أن تنتفع بهم الأمّة انتفاع أمثالها بأمثالهم في مشارق الأرض ومغاربها، فويل للعلم من العلماء.

النظرات، مصطفى لطفي المنفلوطي، مقالة: زيد وعمرو، ط:١ بيروت: دار الجيل، ١٩٨٤م، ج، ١، ص:٢٦٤ـ

الأمثال العربية المختارة

من "مجمع الأمثال" لأبي الفضل الميداني

أَإِنَّ الجَوَادَ عَيْنُهُ فَرَارُهُ: الجواد: الفرس، والفرار بكسر الفاء: هو النظر إلى أسنان الدابة لتعرف قدر سنها، ومعنى المثل: إن معاينتك الجواد تغنيك عن فراره، فيضرب به لمن يدلّ ظاهره على باطنه، فيغني عن اختباره.

تقول: إن الإسعافات الإغاثية الغربية لفقراء المسلمين ومصابيهم تحمل وراءها أهدافا آثمة ؛ لأنّ الجواد عينه فراره.

إِنَّ الرَّثِيئَةَ تَفْثَأُ الغَضَبَ: الرثيئة: هو اللبن الحامض يخلط بالحلو، والفثء: التسكين، زعموا أن رجلًا نزل بقوم وكان ساخطًا عليهم، وكان مع سخطه جائعًا فسقوه الرثيئة فسكن غضبه، ويضرب به في الهدية التي تورث الوفاق وإن قلّت.

تقول: لما أهدى زيد قطعة صغيرة من الحلويات لأخته، رضيت ولم تعد تبكي، فقد عملت الرثيئة عملها إذ فثأت غضبها.

إن لله جُنُوداً مِنْهَا العَسَلُ: قاله معاوية -رضي الله عنه- عندما سمعَ الأشتر سقي عسلًا مسموما فمات به. يضرب به عند الشماتة بما يصيب العدوّ.

تقول: إن الحرية المزخرفة عادت على مؤيديها من الدول الغربية بعواقب وخيمة فإن العسل ربما يكون من جنود الله.

إِنَّ الخُصَاصَ يُرَى فِي جَوْفِها الرَّقَمُ: الخصاص بضم الخاء: الفرجة الصغيرة بين الشيئين، ومعنى الرقم: الداهية العظمى. يضرب به للشيئ الحقير الذي ربما يأتي بمصيبة عظيمة.

تقول: لاتحقر ذنبًا مهما صَغُر وحذار أن ترتكبه غير مكترث به لصغره، فإنه خصاص في جوفه الرقم.

قطوف لغويّة

يقال في كلام العرب:

الزوجة أحد الكسبين.
إصلاح المال أحد الكاسبين.
قلة العيال أحد اليسارين.
القلم أحد اللسانين.
الشيب أحد العسرين.
اليأس أحد النجعين.
تعجيل اليأس أحد الظفرين.
حسن التقدير أحد الكسبين.
اللبن أحد الجبنين.
المال أحد الجاهين.
الدعاء للسائل أحد الجاهين.
الردّ على السائل بالدعاء إحدى الصدقتين.
الشعر أحد الوجهين.
الشحم إحدى الحسنيين.
البياض أحد الجمالين.
المرق أحد اللحمين.
السامع للغيبة أحد المغتابين.
الرواية للهجاء أحد الهجائين.

بعض تغليب الكلام مع إبراز المعاني

الأيهمان: السيل والحريق.
الأحمران: الذهب والفضة.
الأسودان: الماء والتمر.
الأطيبان: الأكل والجماع.
الأجوفان: الفم والفرج.
الأصغران: القلب واللسان.
الأكبران: الهمة واللب.
الجديدان: الليل والنهار.
العمران: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وقال قتادة: العمران: عمر بن الخطاب، وعمر بن عبد العزيز، ولكن الأول أشهر وأكثر.

بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذهن والهاجس، الإمام أبو عمر يوسف ابن عبد البر، تحقيق: محمد موسى الخولي ط:١ بيروت، دار الكتب العلمية، سنة: ٢٠٠٨م، ج:١ ص:٩٠ - ٩٣.

علو الهمّة سلّم النجاح

أبو محمد عبدالرب الأنصاري
جامعة بيت السلام / تله جنج، باكستان.

إن الشريعة الإسلامية مطبوعة على استنهاض الهمم وتحريك العزائم، وإثارة العواطف والمشاعر، وتحريض الخواطر والأفكار على علوِّ الهمة وتقوية العزائم، فتراها تهتف في الجموع: تقدّموا، وفي الغافلين: تنبهوا، وفي الكسالى، ثابروا، وفي المستعجلين: اصبروا وصابروا ورابطوا، وفي كل من شمر عن ساعديه للطاعة: وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، وعند ملل النفوس: فاعبده واصطبر لعبادته، وعند الترغيب في الاستقامة: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ فصلت: ٣٠.

ويبدو جليا لكل من ألقى نظرة عابرة على حياة الرسول -صلى الله عليه وآله وسلّم- المليئة بالدعوة إلى الحق، أنها تأسست على عزمه وصبره على أذى المشركين وسوئهم، وضنك هجرته، وجهاده وبطولاته وفوزه ضد أعداء الله وأعداء دينه، وليس وراء كل ذلك إلا همة عالية للبنة واحدة في بناءٍ شاهق عريق، ومن الممكن أن نلخص ذلك في قول الشاعر:

وله كمال الدين أعلى همة يعلو ويسمو أن يقاس بثاني
لما أضاء على البرية زانها وعلا بها فإذا هو الثقلان

وانظر إلى همة رسول الله-صلّى الله عليه وآله وسلّم- حين عرضت عليه مفاتيح كنوز الأرض فأباها، ومعلوم أنه لو أخذها، لأنفقها في طاعة ربه تعالى. فأبت له تلك الهمة العالية أن يتعلق منها بشيء مما سوى الله ومحابه،

وعرض عليه أن يتصرف بالملك فأباه واختار التصرف بالعبودية المحضة، فلا إله إلا الله خالق هذه الهمة، وخالق نفس تحملها، وخالق همم لا تعدو همم أخس الحيوانات(١) ، إذن لم تتزحزح نفسه عن أهدافه العظيمة في حياته قيد أنملة، ولم يخلف موعده مع الله في عبادة ولا في جهاد.

وما انحصرت هذه المحامد في ذاته فقط، بل انتقلت إلى أصحابه رضي الله عنهم، وفي النتيجة ظهرت خير أمة أخرجت للناس، وكل فرد من أفراد تلك الأمة آنذاك كان نموذجا مثاليا في همته العالية، ويظهر هذا جليا في التمسك بدينهم فوق الجمار وتحت الأسواط، بين غبار المعركة وظلال السيوف، وبذلوا أقصى ما لديهم من قوة علمية وعملية، فهاتان القوتان هما قوام ودعامة لنشء مجتمع صالح وجيل واعٍ، حتى حق عليهم قول رب العالمين: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾ ﴾ الزمر: ١٨

ولا جرم أن طالب العلم في عصرنا الراهن بأمس حاجة في تطوير ذاته وإدراك غاياته إلى همة عالية توصل صاحبها إلى مقامات سامية، وتزكي أعماله وتزيد من شأن أوقاته، وتقربه إلى ربه، حيث قال الشاعر:

إذا ما تمنى المرء إدراك غاية عليه بإهمال التقاعد والكلل
فلا تبلغ الغايات دون همة ويحظى بها الإنسان بالكد والعمل

كما أنه بحاجة إلى اجتناب همَّة دنيئة تصرفه عن الهدى والعفاف والرشاد والصواب، وتجذبه إلى مجالسة الأشرار الذين يزدرون بأنفسهم وليس لهم وزن في الوسط الذي يعيشونه، وتمنعه عن مصاحبة كل من تحلى بهمة سامية وتخلق بأخلاق نبيلة فاضلة وشِيم حميدة، وجعل مسلكه الجِد والاجتهاد وهدفه المحاسن والعلا، ووصل إلى كمال العلم والبصيرة:

كمال الإنسان بهمة ترقيه وعلم يبصره ويهديه

عزيزي الطالب، إذا كنت ترغب في كمال العلم والبصيرة والهداية، فعليك بسلك المسلك الذي ينور مستقبلك ويثقف شخصيتك بالاصطبار والمداومة ومراعات قاعدة الأولية، نعم، ينبغي أن يكون طلبنا الأول في طريق العلم، هو طلب رضوان ربنا العزيز القادر على كل شيء، فالمسلم يطلب رضوان ربه في عباداته ومعاملاته وعزلته ومخالطته، ولا يخلو من ذلك شأن من شؤون حياته، وهو المطلب العالي في الحياة البشرية، وكل من وجد رضوان ربه، وصل إلى غاية حياته ومماته، وينبغي هنا ذكر ما كتبه ابن قيم الجوزي في مدارج السالكين: إن همة العبد إذا تعلقت بالحق تعالى طلبا صادقا خالصا محضا، فتلك هي الهمة العالية التي لا يتمالك صاحبها أي لا يقدر على المهلة ولا يتمالك صبره لغلبة سلطانه عليه وشدة إلزامها إياه بطلب المقصود، ولا يلتفت عنها إلى ما سوى أحكامها. وصاحب هذه الهمة سريع وصوله وظفره بمطلوبه مالم تعقه العوائق وتقطعه العلائق. إن أول نبضات هذه الهمة تصون القلب عن الوحشة والرغبة في الفاني، وتحمله على الرغبة في الباقي، وتصفيه من كدر التواني.

وخليق بهمة الطالب أن يتسارع بها في الخيرات وطلب العلم مشحونا بالرغبة والحرص، ويجتنب الخوف والفشل، كما قيل: كل راج راغب، وكل خائف هارب، وينبغي أن يكون الطالب على أعلى درجات الرغبة التي ذكرها شيخ الإسلام الهروي رحمه الله، حيث قال: الرغبة على ثلاث درجات، الدرجة الأولى : رغبة أهل الخبر تتولد من العلم فتبعث على الاجتهاد المنوط بالشهود وتصون السالك عن وهن الفترة وتمنع صاحبها من الرجوع إلى غثاثة الرخص.

الدرجة الثانية : رغبة أرباب الحال وهي رغبة لا تبقي من المجهود مبذولا ولا تدع للهمة ذبولا ولا تترك غير القصد مأمولا. الدرجة الثالثة : رغبة أهل الشهود وهي تشرف يصحبه تقية تحمله عليها همة نقية لا تبقي معه من التفرق بقية.(٢)

وهنا عزيز الطالب، ينبغي أن تزكي روحك بالرغبة المطلقة، وتحييها بالهمة المتكاملة في الاستقامة، فإن أعظم الكرامة لزوم الاستقامة، وقد قال الله جل في علاه: إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا....، وقال عليه السلام: لأبي سفيان رضي الله عنه: قل آمنت بالله، ثم استقم، وقيل أيضا عند العرب: الاستقامة فوق ألف كرامة.

ولا ننسى هنا أن رأس مال كل مسلم يتكون من صلاة وذكر وتلاوة، فإنها زاد العبودية، وسلاح المؤمن الذي يدفع بها الكُرَب والنوازل، وعلينا حفظ اللسان فإنه نجاة، وإن حصائد اللسان هي التي تكب الناس في النار على مناخرهم، وإن تنظيم الأوقات وصرفها في أعمال تحمد عقباها سلَّمٌ يأخذك إلى مستقبل نيِّر وفوزٍ في العاجلة والآجلة، والقول الحسن والكتابة القوية من أدوات نشر الحق ومفاتيح الخير ومغالق الشر، فلا تتهاون في تعلم الخطابة والكتابة، فإنهما سيساعدانك في قيادة الأمة إلى الخير وتخليصها من الشر. ولا نستهين بمجالسة الصلحاء والعلماء، فإن المجالسة تقود إلى المجانسة، ولنطالع حياة سلفنا الصلحاء، ونستقي من حياتهم الطيبة ونرتوي بشيمهم الفاضلة، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا لكل خير ويبعدنا عن كل شر، ويجعل كل ما نعمل لخالص وجهه الكريم.

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، جـ ٣، صفـ: ١٤٨.

(٢) المرجع السابق: صـ ٥٦.

من راع وقتَه راعه وقتُه

أبو حبان فرهاد علي العثماني
متخصص بالأدب العربي بالجامعة.

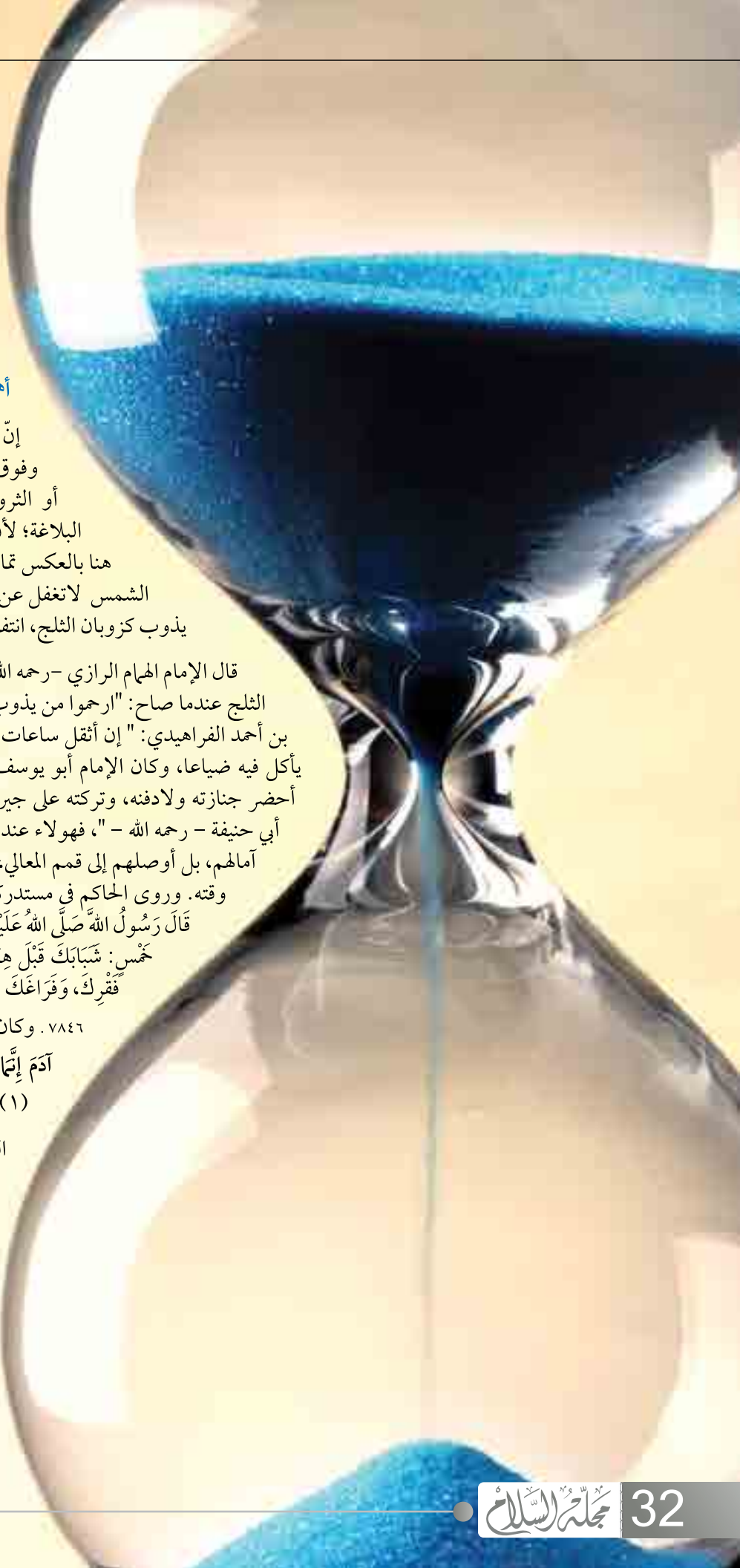

أهمية الوقت:

إنّ الوقت أثمن مما يوجد تحت أديم السماء وفوق بساط الأرض، وإنّ تشبيهه بالذهب أو الثروه إساءة إلى شأنه، وانصراف عن قاعدة البلاغة؛ لأنّ المعروف أن يفوق المشبه به المشبه، والأمر هنا بالعكس تماما. إنه لايقف لأحد، ولايمكن إيقافه؛ لأنّ الشمس لاتغفل عن دورانها، ولا القمر يتكاسل عن مسيره. إنه يذوب كزوبان الثلج، انتفعنا به أو لم ننتفع.

قال الإمام الهمام الرازي –رحمه الله– : إن تفسير سورة العصر تعلّمته من بائع الثلج عندما صاح: "ارحموا من يذوب رأس ماله". ويقول الإمام النحوي خليل بن أحمد الفراهيدي: " إن أثقل ساعات عليّ ساعة آكل فيها" ويحسب الوقت الذي يأكل فيه ضياعا، وكان الإمام أبو يوسف – رحمه الله تعالى– يقول: "مات ابنى ولم أحضر جنازته ولادفنه، وتركته على جيراني وأقر بائي، لأن لاأفوّت درس أستاذي أبي حنيفة – رحمه الله – "، فهولاء عندما راعوا وقتهم، لم يجفهم الوقت، ولم يخيّب آمالهم، بل أوصلهم إلى قمم المعالي، ودعني أقل هنا كلمتي: من راع وقته راعه وقته. وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: "اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ" رقم الحديث: ٧٨٤٦. وكان الحسن البصري –رحمه الله –: يقول **"ابْنَ آدَمَ إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ وَكُلَّمَا ذَهَبَ يَوْمٌ ذَهَبَ بَعْضُكَ"** (١) فجعل الحسن البصري الوقت جزءا تكوينيا للإنسان: حيث لا يكتمل بدونه، فضياع الوقت يعني ضياع الإنسان نفسه.

بعض نتائج ضياع الوقت:

أذكر بعض النتائج الوخيمة الغاية لضياع الوقت كما يلي:

١–: يؤدّي ضياع الوقت إلى ضياع المال كرجل اقتلعت طائرته وهو مازال في الطريق إلى المطار، فضاع الوقت وخسر المال.

٢-: يتسبب ضياع الوقت لعزل وظيفي من الشركة، كما أنّه يتسبب لضرر كبير في شخصية الرجل.

٣-: يحدث ضياع الوقت خللا كبيرا في الحياة الأسرية ويجرّ إلى الشقاق العائلي؛ لأنّ الحياة الأسرية تتطلّب جهدا كبيرا في أداء الواجبات، والإنسان المهمل لايؤديها كما يجب.

٤-: يترك ضياع الوقت إثره فراغا كبيرا، لايملأه إلّا الحزن والهمّ، لأنّ الواجبات في صورة ضياع الوقت تؤجّل إلى غدّ فتتراكم عليه الأعمال وتزدحم فلا ينجز هذا ولا ذلك، فيحزن ويطول الحزن.

٥-: يتهم الرجل بالفوضوي والعشوائي في جميع مجالات الحياة، فلا ينجز عملا في حياته مهما توفّرت الوسائل وكثرت المساعدات، ما دام وقته على شفا جرف الضياع والانهيار.

تنظيم الوقت:

فمن هنا يجب علينا تنظيم حياتنا منطقيا للسيطرة الكاملة على عراقيل الطريق، والاهتمام أوّلا بأوّل، والتصرّف الجميل لليوم، فأوّل شيء يجب أن نتغلّب على العوائق ثمّ نوزّع الأعمال ثمّ نعيّن جدول الأعمال اليومي.

١ – التغلب على العوائق:

إذا كان الرجل ينجز أعماله اليومية بدون تنظيم وقته، ولم يفرغ من أحد إلّا ويبدأ بالآخر فيستمر على ذلك إلى أيام دون أيام، لكن تارة تزدحم عليه الأمور الكثيرة، ولا يجد لإنجازها سبيلاً لعائق سدّ المنافذ، ، ولم يتغلّب عليه لعدم تنظم أوقاته، فتنظيم الوقت مهمّ في سبيل النجاح والتطوّر.

٢- توزيع الأعمال:

إن التنظيم يساعد في توزيع الأعمال اليومية، والتوزيع يساعد في حصر الأعمال على فرص خاصّة بها، ومن هنا يتبيّن نوع الأهمّ من غير الأهمّ، وينتظم الوقت المتاح لها حسب الضرورة والحاجة، فلا يكون الرجل عبد الإهمال والفوضى.

٣- جدول الأعمال اليومي:

إنّ محيطنا الذي نعيشه يزخر بالأعمال والواجبات والمسؤليات، وهي بدورها تلتصق بالشخص الذي يديرها بصورة الاستمرار والطواري، لا مهرب منها ولامفرّ.

فيلزمنا بعد الفراغ من توزيع الأعمال كتابة جدول الأعمال اليومي وتنصيص الوقت المقرر لإنجازها. فيقدّر الوقت المتاح بقدر أهميّة العمل. وبهذا نقضي على هدر الوقت وضياعه ونتجنّب عمّا يجلب لنا من الويل والحسرة في نهاية المطاف، وتستيقظ نفوسنامن سباتها الطويل، وتشجعنا على مانرومه ونقصد وتؤنبّنا عند الكسل والخمول.

فاستيقظي يانفسي ويحك واحذري ... حذراً بهيج عبرتي ونحيبي
واستدركي مافات منك وسابقي ... سطوات موت للنفوس طلوب
أفليس من جهل بأني نائم ... نوم السفيه وما ينام رقيبي

(١) الزهد، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل،تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط:١، سنة:١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ص:٢٢٥.

درجات إلى الثقة بالنفس

محمد نعمان حيدر آبادي/ متخصص بالأدب العربي بالجامعة

الثقة بالنفس ماهي إلا سلوك ينشأ، ويتطور بمرور الوقت، وهي ليست شيئا ماديا، بل هي إحدى المهارات التي تربط بأسلوبك، وتفكيرك، وإحساسك، ولحصولها أسباب عديدة إذا عملت بها، ستزداد الثقة بالنفس.

- أن تضع في ذهنك أننا جميعا نولد على مستوى متكافيء من الثقة، ثم نبدأ من نفس النقطة نحو تنميها.
- هو الإيمان على أن الله تعالى بيده كل شيء: الفوز والنجاح، الفشل والإحباط، فلا تنظر إلى نتيجة الأمر في البداية، بل حاول بتمثيل الأمر قدر ما استطعت.
- حاول أن تعيش وتعمل من أجل الإنجاز، وليس من أجل الحصول على التشجيع، والتقدير من الآخرين.
- لا تقلق، إن ظننت أنّك تفتقر إلى الموهبة، بل حاول أن تستفيد من المهارات التي تمتلكها.
- أن تتمتع بقوة الشخصية التي ستجعلك تؤمن بنفسك وبقدراتك.
- تذكر أسلوبك في تعلّم المهارات الجديدة عندما كنت طفلا.
- لاتدع المشاعر السلبية تؤثر عليك، بل حاول أن تستبعدها.

هذه الأسباب العديدة التي ذكرتها، إذا التزمت – أيها القاري – بتحقيقها، سوف تستفيد في النهاية الثقة بالنفس. والالتزام الحقيقي يأتي بمرور الوقت، وسيصبح التزامك بتجربة السلوكيات الجديدة أكثر قوة لازدياد الثقة بالنفس؛ لأنّ كلّ باب يحتاج إلى مفتاح، والمفتاح المناسب لتحصيل الثقة بالنفس هو الالتزام بتحقيق الأسباب في رأيي.

إذا كنت جادّا في حصول الثقة بالنفس، فكن بطلا وابدأ من الآن . . .

أنباء السلام

فعاليات مستمرة ومساعدات متواصلة إلى أرض سوريا

امتثالا لحكم الشرع في إحكام العلاقات الأخوية الإسلامية قامت الجمعية الخيرية بيت السلام بإرسال المساعدات الدافئة إلى الإخوة المصابين في أرض سوريا.

قامت الجمعية الخيرية بيت السلام بإرسال حزمة كبيرة تحملها ٣٤ شاحنات ذوات العجلات الست وعشرين ، وذلك في ضمن فعاليات في أرض سوريا مع المنظمتين التركيتين: آفاد ووقف الديانة التركي، وفي حوزة الحزمة مخيّمات ذات الجودة العالية وعدد غير قليل من الأحذية الدافئة ومقدارا كبيرا من الأقمشة والألحفة الصوفية، والتفصيل ما يلي:

- ٤٦٨٠ مخيما للسكن حسب المناخ.
- ٢٥٤٠٠ حذار بمختلف الأعمار.
- ١٥٠٠ فراش محمول.
- ٦٤ ألف لحاف.
- ٦آلاف مغذّ صحي.

وهذا نظرا إلى القطس الطارئ وما يعانيه اللاجئون والنازحون من قسوة البرد القارس. ويقول مسؤول بارز في الجمعية:" هدية من الشعب الباكستاني للإخوة المصابين بأزمة حربية عشواء، التي لاتعرف الرحمة ولاالشفقة في أرض الأنبياء، واللهُ تعالى في عون إخواننا السوريين، ونحن ماضون -إن شاء الله تعالى- في إرسال المساعدات، ونعتبر ذلك فخرا".

وقال آحمد على صالح رئيس مجلس قرية حما ورئيس المخيّمات في حما:"الوضع محرج حيث لايجد الناس الخيم، والبرد قارس لايتحمّل. فلايمكني التعبير عن فرحة الناس الآن، البسمة في وجهي ووجوههم، فنشكر الجمعية الخيرية بيت السلام ووقف الديانة التركي على تقديم الخيم في ريف حلب الشرقية".

مراكز غذائية للتوزيع على الفقراء والمحتاجين

اهتمّت الجمعية الخيرية بيت السلام بإقامة مراكز غذائية للأطعمة المعلّبة الجاهزة في مختلف المدن والقرى والأرياف ولتوزيعها على الفقراء والمحتاجين، ومن مضمونها: الأرز بأنواعه ، ومرق اللحم بأقسامه والخضروات على فروعها. وتستهدف وراء ذلك سدّ جوع الفقير، وإحياء التعاطف الإسلامي والتراحم الإنساني والتكافل الإجتماعي، وفوق ذلك رضاء الله تعالى وتبارك، وهو الموفق والميسّر.

منح ومكافآت

تعلن جمعية بيت السلام الخيرية عن مكافآت ومنح تعليمية

للمتفوقين في اختبارات هيئة وفاق المدارس العربية بباكستان:

المكافآت

1. "300000 " روبية للحاصل على مرتبة الشرف الأولى في جميع المراحل التعليمية من العامة إلى العالمية في اختبارات هيئة الوفاق، على مستوى الإقليم.
2. "70000"روبية للحاصل على مرتبة الشرف الأولى في مرحلة العالمية في السنة الثانية على مستوى الدولة.
3. "60000" روبية للحاصل على مرتبة الشرف الثانية في مرحلة العالمية في السنة الثانية على مستوى الدولة.
4. "50000" روبية للحاصل على مرتبة الشرف الثالثة في مرحلة العالمية في السنة الثانية على مستوى الدولة.

المنح الخاصّة

هذا ويسر جمعية بيت السلام الخيرية أيضا أن تعلن عن مكافآت ومنح تعليمية خاصة بطلاب جامعة بيت السلام، مرتبة على ما يلي:

1. للمتفوق في جميع المراحل حتى التخرج "٣٠٠٠٠٠"مبلغا.
2. منحة نقدية شهرية للمتفوق في اختبار صفه مستمرة إلى وقت الاختبار التالي.
3. كتب وجوائز ثمينة للمتفوقين في الصفوف.
4. منحة مستمرّة للمتفوقين الراغبين بمواصلة الدراسة في دورة الحديث في أي جامعة معروفة.

مساعدة الطلّاب الأكارم وخدمتهم شرف كبير للجمعية وفخر عظيم لأعضائها، وسعادة في الدارين.

رئاسة جمعية بيت السلام الخيرية

رقم الدكان: 3، 4 السكة التاسعة التجارية، سحر كمرشل، ديفينس الفرع السابع.
رقم الدكان: 1 و 2، الطريق الشهيد ميللات، بلوك - 3، دي ايم سي ايج ايس

اتصل بنا: 021-35845981 021-35845982
www.theburgershack.org